

AL-JAM'IIYAH AL-'ARABIYAH

MU'AMARAT HAWL MIYAH

2271
505428
366

2271.505428.366

al-Jam'iyah al-'arabiyyah
Mu'amarat hawl miyah

Mu'amarat hawl miyah

[illegible]



32101 074450519

مؤامرات

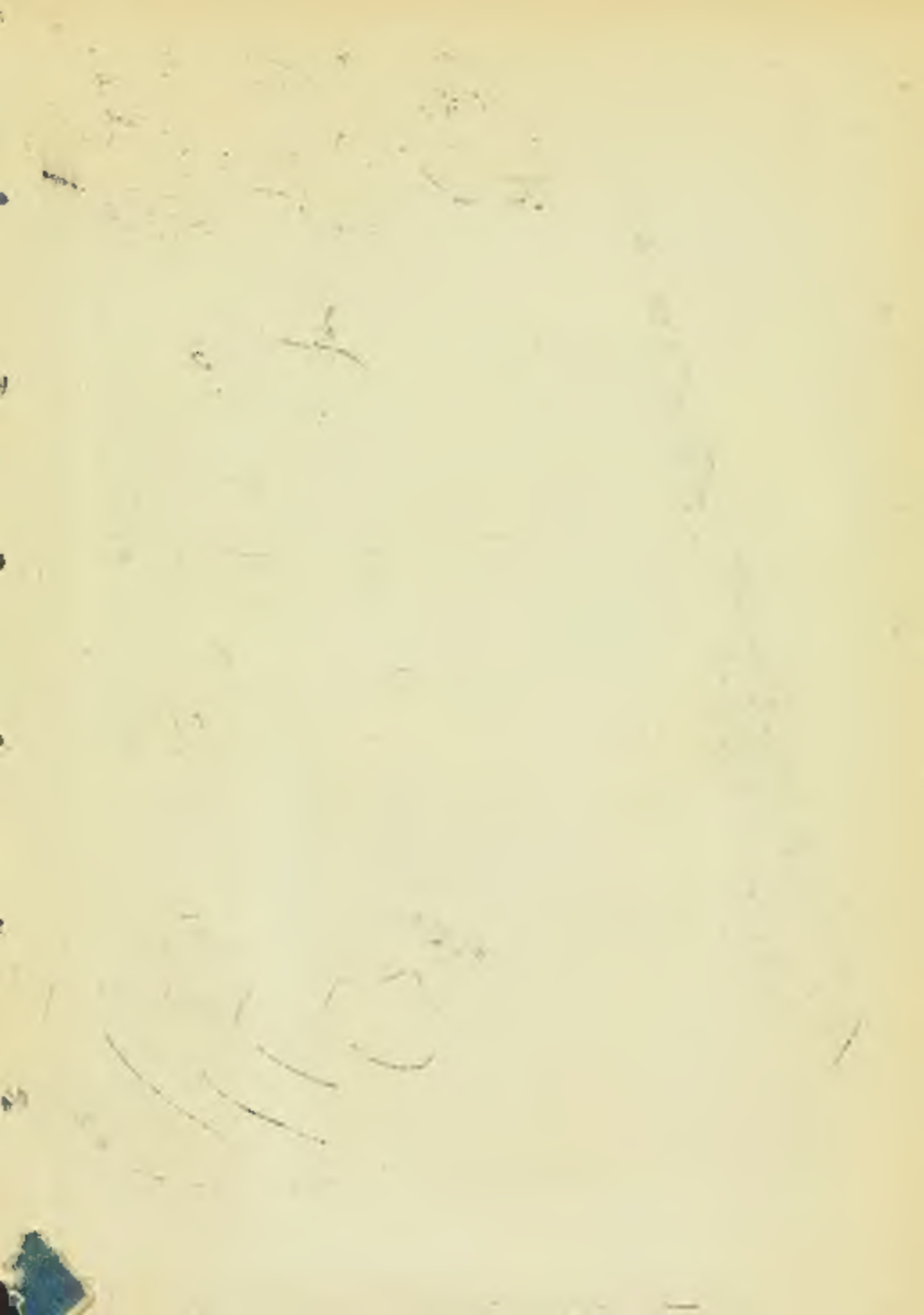
حوله

مياه

نفسر

الأردن

دراسة قامت بها الجمعية العربية دمشق



al-Jam'iyah al-'Arabīyah, Damascus.

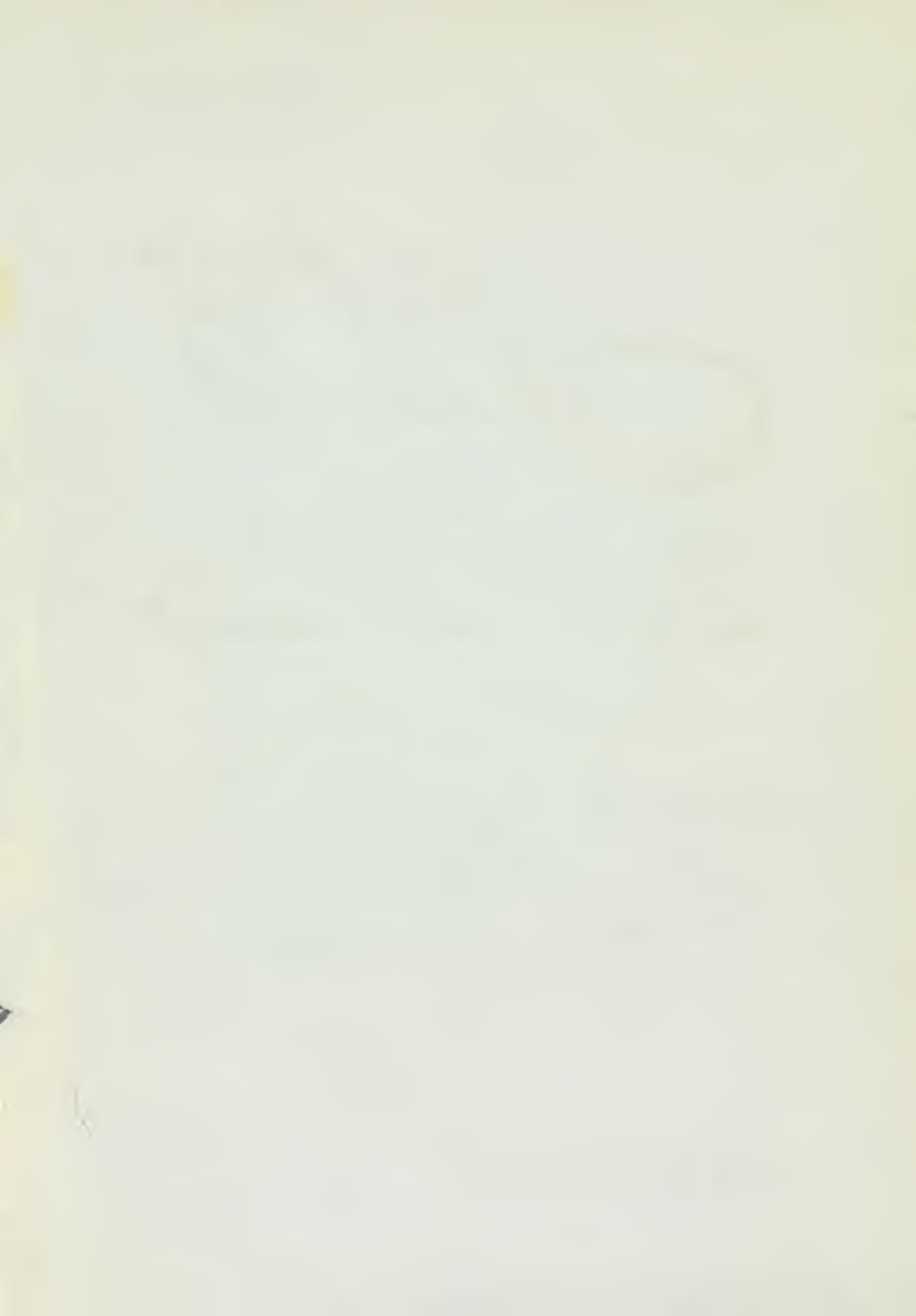
Mu'amarāt hawl miyāh
nahr al-'Urdunn

مؤامرات
حول

مياه نهر الأردن

دراسة قامت بها الجمعية العربية دمشق

مطابع دار الوحدة العربية دمشق



المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
١٧	جغرافية نهر الأردن
٢٧	مرحلة ما قبل النكبة
٢٩	مشروع استصلاح الحولة
٣٠	مشروع دوتبرغ
٣١	مشروع لودز ميلك
٣٤	مشروع تقنية اليرموك
٣٥	مشروع استثمار اليرموك

2271

505428

366

6.27-61 U.L.C. (Shawar)

٣٧ مرحلة ما بعد النكبة

٤١ مشروع بقعة كلاب

أو مشاريع الانماء الموحدة

٤٢ مشروع جونستون

أو المشروع الموحد لاستثمار موارد

اليرموك والأردن

٤٧ خطورة مشروع جونستون

وخدمته لمصالح « إسرائيل »

٦٧ مشاريع « إسرائيل » الإقليمية

٧١ مشروع السبع سنوات

٧٧ مشروع القطن للري

٨٤ محاولات « إسرائيل » التمهيدية

لمشاريعها

- ٨٩ المشروع العربي المضاد
- ١٠٣ مشروع جوستون في صيفته
الهائية
- ١٠٦ رأي الجانب العربي في العرض
الاميركي الجديد
- ١١٠ المشروع المشترك السوري -
الاردني
- ١١٥ الفوائد الاقتصادية التي يجنيها العرب
من المشروع المشترك
- ١١٦ مشروع الاقليم الشمالي لاستثمار
مياه نهر اليرموك
- ١٢٤ أين نحن !!!

مقدمة

منذ ان قامت « اسرائيل » عام ١٩٤٨ وهي تعاني
سنوياً عجزاً مالياً فادحاً في مواردها الاقتصادي . ولكنها
بفضل التنظيم اليهودي العالمي وفروده عكست من نطفة هذا
العجز موارد غير طبيعية وغير ثابته وأهمها :
أولاً : المساعدات الأجنبية (وبصورة خاصة المساعدات
الأميركية) .

ثانياً : تبرعات اليهود من مختلف انحاء العالم .
الا انه كان واضحاً « لاسرائيل » منذ البدء ان هذه
الحالة غير طبيعية ، وان عليها ان تصبح دولة مكتفية
دانياً لها امكانيات امتيعاب بضعة ملايين من اليهود بشكل
مكثف ، لتنمى من الماضي نحو حلم صهيون الأكبر في
انشاء دولة يهودية تمتد من العراق الى النيل .
ولقد اتخذت « اسرائيل » خططين رئيسيين متلازمين

للتخلص من هذه الحالة :

التخطيط الأول . كانت تعلم « اسرائيل » من ورائه
التوصل الى عقد صلح مع الدول العربية حتى تؤمن لنفسها
- هذا تثبيت وجودها واعتراف العرب بشرعيتها -
ما يلي :

١ - عدم حدوث أي تغير هام على نسب توزيع
السكان داخل « اسرائيل » يؤدي الى زيادة الأقلية العربية
فيها زيادة ذات قيمة . لذلك دأبت « اسرائيل » على رفض
مبدأ عودة النازحين العرب لان من صالحها ان تحافظ على
طابعها اليهودي الدخيل ، وان لا يزول هذا الطابع لوحده
حليط يضم عدداً كبيراً من العرب بشكل خطراً عظيماً في
حالة الطوب ، ويمنع - من الناحية الدينية للصهيونية -
تجاوز طابع الشخصية « الاسرائيلية » .

٢ - الاهتمام الاقتصادي وحركة المرور في قناة
الكويس ، مع اطمئنان ولو نسبي من الناحية العسكرية
بحيث توحه معظم الامكانيات والاموال في « اسرائيل » نحو
بناء جهاز اقتصادي متكامل فياً يستهدف السيطرة التجارية
والصناعية على الشرق الأوسط ، والتحكم بقدرات اللدات
العربية المنحدرة صناعياً بحيث تصبح مسألة تحقيق
« اسرائيل » العسكري امراً أكيداً مرهوناً بمرور سنوات
معدودات .

هذا التخطيط الأول هو الذي تدبج معه سياسة

للضغط العسكري والسياسي والاغواء الاقتصادي التي اتبعتها « إسرائيل » منذ عام ١٩٤٨ ، ودعمها فيها الاستثمار عن طريق الضغط السياسي والاقتصادي بشكل مستمر :

• وتتمثل سياسة الضغط العسكري في مئات حوادث الحدود التي أدبت فيها « إسرائيل » وابرزها الاعتداءات على « قرية » (تشرين الثاني ١٩٥٣) وعلى « عاين » (آذار عام ١٩٥٤) ثم على غزة (شاط ١٩٥٥) وكانت من اهداف هذه السياسة اظهار الدول العربية بظهور الضعف ، والضغط عليها عن طريق اثارة الرأي العام العالمي ، وهينة الامم المتحدة ، والدول الاستعمارية ، لاعتداء الصالح مع « إسرائيل » .

اما اعتداء « إسرائيل » على مصر في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ فعارج عن نطاق هذه السياسة ، ذلك ان اعتداء « إسرائيل » عام ١٩٥٦ كان خطوة اولى في مؤامرة مدبرة وميمنة بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا ، لا لرض الصالح مع « إسرائيل » فحسب ، انما كذلك لاحتلال « إسرائيل » لسيناء بشكل دائم ، وللقضاء على جيش مصر وانهاء الحكم القائم فيها .

• ويبرز الضغط السياسي في المحاولات التي قامت بها « إسرائيل » لاوغام الجمهورية العربية المتحدة ، على اياحة مرور تجارة « إسرائيل » في قناة السويس ، وذلك عن طريق ارسال سفن ترفع رايات دول صديقة للعرب ،

واجتهدت في تحمل بضائع « اسرائيل » لمحاولة عبور قناة السويس ، وقصد « اسرائيل » من هذه المحاولات احراج الجمهورية العربية المتحدة تجاه الدول الصديقة التي تحمل هذه السفن منسبتها من حصة ، وحمل الامم المتحدة من حصة ثانية على ممارسة الضغط السياسي على الجمهورية العربية المتحدة ، كي تمنح قناة السويس امام تجارة « اسرائيل » .

● سياسة الاغراء الاقتصادي تتمثل في مشروعين رئيسيين لاستغلال الثروة المائية والاقتصادية المشتركة بين « اسرائيل » والدول العربية المحيطة بها .

- أما المشروع الأول فهو المعروف بمشروع سونستون وقد برز عام ١٩٥٣ ، وسيأتي الكلام عنه فيما بعد لعلاقته المباشرة .

- وأما المشروع الثاني فهو طرح عام لمسألة كاهنا ومحاولة لايجاد حل لها في تعاون اقتصادي تام بين « اسرائيل » وبين الدول العربية ، وهو ما استهدفه تقرير السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة المستر داع همرشولد الذي أعده في الصيف الماضي (١٩٥٩) وورعه الى الجمعية العمومية ، وقد صدرت حول تقرير همرشولد دراسة مستفيضة الدكتور غازي صايغ مما يجعل الكلام الموجز عنه في هذه الدراسة في غير محله ، خاصة ان مشروع همرشولد لم يتعين نفساً اقتصادياً محدداً ، بل جاء عاماً مهدداً في طابعه . وتجدر الاشارة هنا الى

ان الدول العربية ، لدى اجتماعها في الدار البيضاء عند انعقاد دورة جامعة الدول العربية عام ١٩٥٩ ، قد رفضت الأخذ بالمبادئ الواردة في تقرير هموشولد هذا .

وهذان المشروعان (مشروع جوبستون) و (مشروع هموشولد) يستهدفان قيام صلح غير مباشر - او مباشر اذا امكن - بين « اسرائيل » وبين الدول العربية عن طريق التعاون الاقتصادي بينها ، وهو تعاون ينهي مشكلة النازحين العرب ، لا يعودتهم الى فلسطين ، بل باستيعابهم في الحياة الاقتصادية للبلدان العربية . .

هذه دن صورة موسومة لسياسة الضغط المكثف والسياسي والاغواء الاقتصادي المنهجية مع التخطيط الاول « لاسرائيل » .

اما التخطيط الثاني « لاسرائيل » فهو ملازم للتخطيط الاول سواء نجح أم فشل ، هو تخطيط مني على أساس عدم ترك مصر « اسرائيل » الاقتصادي وهذا بالظروف السياسية الخاصة . منطقة الشرق الأوسط ، وعلى ضرورة تمكن « اسرائيل » - وان نجح في مظاهرها أخرى اقل أهمية - الا انه يعتمد في قوامه على استصلاح اراضي النقب بتحويل مياه الاردن اليها ، بحيث يستوعب للنقب اعدادا ضخمة من المهاجرين اليهود فعند « اسرائيل » عمال سكنى مكثف لبضعة ملايين من اليهود العاملين الذين يشكلون رأس الحربة في تحقيق دولة يهودية تمتد من النيل

الى اللوات .

وتتضح معالم هذا التخطيط الثاني منذ زمن بعيد يسبق قيام « اسرائيل » بها . فمنذ عام ١٩٣٨ بدأت الدراسات المائية ، التي قام بها مهندسون مختلفون بتكاليف او مايعاز من الاوساط الصهيونية ، تشير الى اهمية حوز المياه من الشمال لري النقب في اقصى الجنوب . ولم يأت عام ١٩٤٩ الا وكانت اهمية استثمار النقب قد احدثت في ذهن الاوساط الصهيونية ، وهذا يعبر عنك اليهود بالنقب لدى مناقشة مختلف المشاريع التي وصفت لتسوية قضية فلسطين . وتقدر الاشارة هنا الى ان الوسيط الدولي الكونت فولك برنادوت الذي اغتاله افراد عصابة شنيرن الصهيونية في القدس بتاريخ ١٧/٩/١٩٤٨ ، كان قد قدم الى الامم المتحدة توصيات تضمن اعطاء النقب للعرب ، فجرى اغتياله عقب ذلك ، ورفض اليهود مقترحاته لانها تأخذ منهم النقب ميدان استثمارهم في المستقبل .

وثمة مظاهر اخرى يتجلى فيها هذا التخطيط الثاني « لاسرائيل » ، فانشاء ميناء « ايلات » على البحر الاحمر في الطرف الجنوبي الممركي للنقب ، وتوسيع هذا الميناء بدلان على اهتمام « اسرائيل » بايجاد ميناء هام لمنطقة النقب اولاً ، ولتغطي عقبة قناة السويس وشق الطريق امام تجارتها عبر البحر الاحمر ثانياً .

ومن جهة اخرى فان « اسرائيل » - حين رأت ان

تخطيطها الاول لم يكتب له النجاح ، ولم تمكن من عقد
صانع ومبادلات تجارية مع العرب - سمت منذ سنوات
عديدة الى ايجاد اسواق تجارية رئيسية امام منتجاتها في
آسيا وافريقيا ، وعكست من اثناء علاقات اقتصادية هامة
في عدد من البلدان الآسيوية الافريقية ، منها بورما
والبنغال وغانا .

هذا هو التخطيط الثاني « لاسرائيل » . وهو والتخطيط
الاول متلازمان ، بمعنى ان « اسرائيل » ما كانت لتتخلى
عن مشروعاتها لتعمير النقب - وهي لا تم الا بغير المياه اليه
من الشمال - حتى لو نجح تخطيطها الاول ، وتم عقد
الصالح الذي تحلم به « اسرائيل »

وان النظر الى الموضوع على ضوء هذا الواقع يربنا
فعلا مدى أهمية تحويل مجرى الاردن بالنسبة « لاسرائيل »
لان هذا التحويل ليس مشروعاً طارئاً ، ولا هو مشروع
تفوصه ظروف سياسية غلبها حالة العداء بين العرب
واليهود ، وانما هو من مشاريع « اسرائيل » الثابتة
والراسخة في ذهن الصهيونيين منذ امد بعيد كحجر اساس
في اعمار « اسرائيل » ، وفي بنائها الاقتصادي المستقل ،
وبالتالي تظهر لنا الخطورة فيما لو نجحت « اسرائيل » في
تحويل مجرى الاردن فعلاً .

ولما كان مشروع « اسرائيل » لتحويل مياه الاردن
من أجل ري النقب موضوعاً ثور حوله في الفترة الحالية

صحة كبيرة على الصعيد السياسي تماماً لما له من دلالات سياسية ، فقد رأيت الجمعية العربية ان تقدم للقارئ العربي دراسة تتناول عرضاً لهذا المشروع ، ولعدد من المشاريع الأخرى التي ظهرت حول استغلال مياه الأردن ، كما يلم القارئ العربي بأهمية هذا الموضوع من الناحيتين الاقتصادية والسياسية .

ونود في هذا الصدد ان يؤكد على ناحية هامة تتعلق بالمشاريع العربية للاستثمار المشترك لمياه وادي الأردن بين العرب واليهود .

لقد ادعت الجهات العربية التي قامت بإعداد هذه المشاريع على الدوام ، انها أعدتها بوحى من الدراسات الفنية المحضة دون ان تتعرض للواقع السياسي للشرق الأوسط ، وانها كانت واقعية في نظرتها حين قررت ان منطقة الشرق الأوسط هي وحدة اقتصادية متكاملة عا في ذلك « إسرائيل » .

غير ان الواقع العملي لمشاريع العرب هذه يؤدي في النتيجة الى تعاون اقتصادي بين العرب واليهود لا يمكن ان يتم الا بصالح او بتدوية سياسية تهي حالة أعداء بين العربيين . وهذا هو ما تجاهلته من عمد - الجهات العربية التي قدمت مشروعي جونسون وهرشولد ، محاولة بذلك ان تجعل الصلح مع اليهود نتيجة غير مباشرة ، ولكن حتمية للتعاون الاقتصادي عن طريق قبول مشاريعها

التي لا يمكن ان تتم عملياً الا بقيام الصلح او ما يعادله .
لذلك لا يسعنا - نحن العرب - ان نتجاهل الارتباطات
السياسية التي تتضمنها المشاريع العربية في النتيجة . وسيان
ههنا ان يكون الصلح مع اليهود نتيجة معاوضات مباشرة
او نتيجة غير مباشرة لتعاون اقتصادي . فالصلح من مبدئه
مرفوض لدينا ، وكل ما يؤدي الى الصلح في النهاية مرفوض
لدينا من حيث المبدأ ، ائنا يهمننا من عرض مشاريع
العرب - ولو كانت مرفوضة لدينا مبدأ - ان يحيط القارئ
العربي بالموضوع من جميع زواياه .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان مشاريع العرب المتعلقة
بالاستثمار المشترك لمياه وادي الاردن - بين العرب واليهود
ههنا ما تتضمنه من صلح مع اليهود كنتيجة غير مباشرة -
فانها تعتمد في الجوانب العربي على تشغيل اليد العاملة
الضخمة المتمثلة في النازحين العرب باستيعابهم في البلدات
العربية ، وما هذا الاصرار من جانب العرب على رفض
مبدأ عودة النازحين العرب الى فلسطين ، وامعان في طمس
المعالم البشرية للجانب السياسي من هذه القضية ، واشتغال
في واقع النازحين العرب عن طريق توطيئهم نهائياً ، وانهاء
مشكلاتهم كنازحين ، لانها الاشكلة المباشرة الدافعة التي تعطي
لقضية فلسطين ترجيحاً في الاوساط الدولية ، لذلك كله فاننا
نحن العرب نرفض المشاريع التي تقدم بها العرب من حيث
المبدأ ، ولئلا يضير رفضنا ان يطلع القارئ العربي على

كنه هذه المشاريع .

أما ردنا على قول القوم بأن الشرق الأوسط - بما فيه
« إسرائيل » - هو وحدة اقتصادية متكاملة ، فهو بسيط
جدا . أننا نقول ، إن الوطن العربي كله وحدة اقتصادية
متكاملة ومعظم المنطقة المعروفة بالشرق الأوسط
جزء من الوطن العربي ، غير أن الوحدة الاقتصادية
موضوع ، وللتعاون ضمن هذه الوحدة الاقتصادية موضوع
آخر . صحيح أن هذه المنطقة تشكل وحدة اقتصادية في
إمكاناتها الطبيعية الراهنة ، والصناعية المستقبلية ، وصحيح
أن « إسرائيل » جزء من هذه المنطقة ، غير أنها جزء
وخيل عليها بعقول التعاون الاقتصادي المتكامل فيها ،
لأسباب سياسية نعتبرها نحن العرب أسباباً طارئة آتية ،
بدأت معالم زواها تظهر بوضوح ، وسنرى تحول هذه
الأسباب وتتحول من حارطة هذه المنطقة كلمة « إسرائيل »
يصح التعاون الاقتصادي ضمن هذه الوحدة الاقتصادية
المتكاملة ، كمنأ ، بل واجباً عظيماً .

الجمعية العربية

آب (أغسطس) ١٩٦٠

جغرافية نهر الأردن

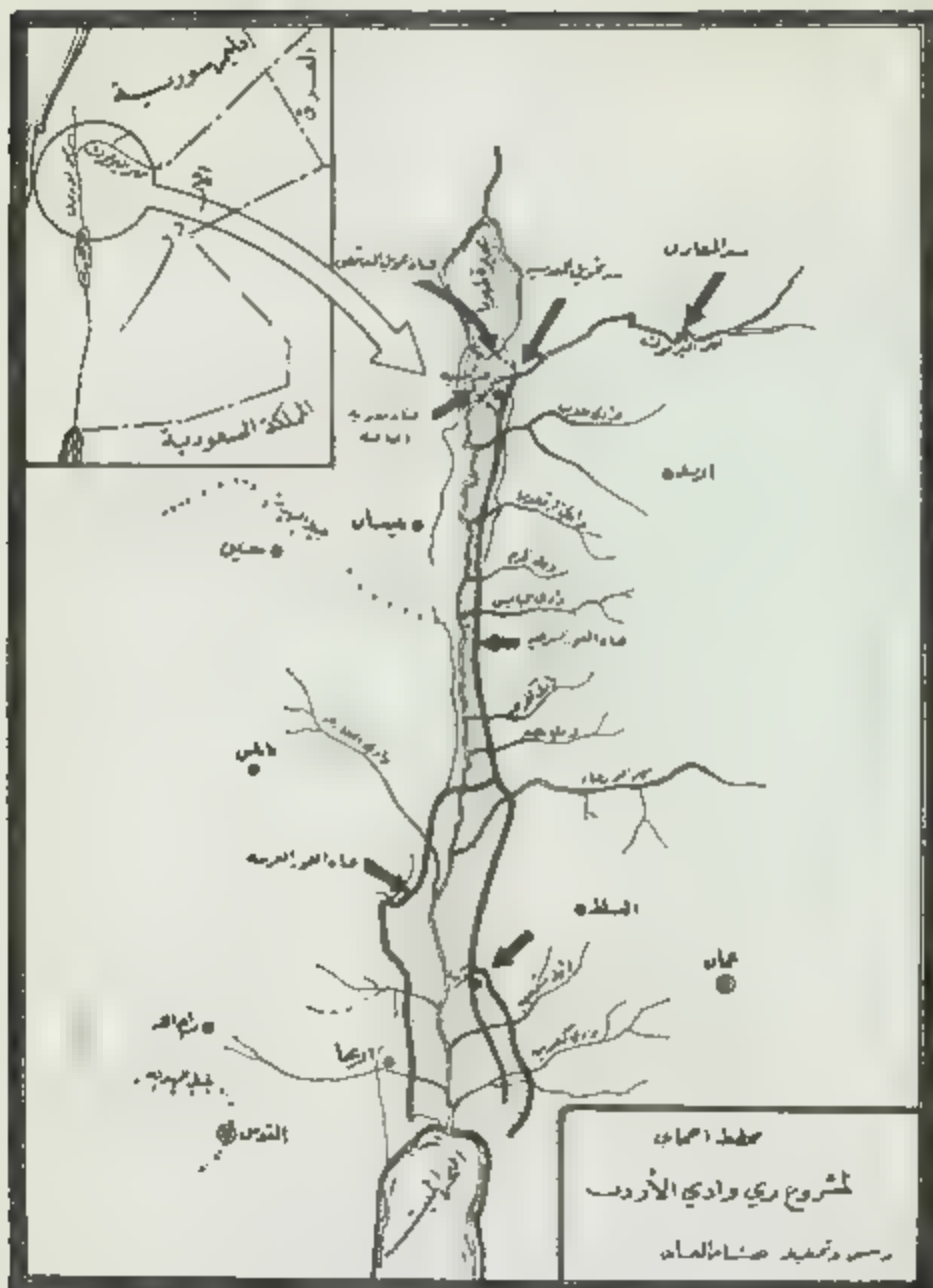
منابع رئيسية ثلاثة تزود الأردن بالكسبة الكبرى من مياهه ، وهي امر الدان وانياس والخاصاني . ونهر الدان يسبح من تل القصب الواقع ضمن الاراضي المحتلة ، اما نهر انياس والخاصاني ، فاولهما يسبح من مغارة كسبة في بلاد انياس في الاقليم الشمالي ، وثانيهما يتبع من جنوب خاصاني في

الجنوب . ونهر الخاصاني هو اطول منابع نهر الاردن ، ومن روافده : نهر ريفيت المنحد من سهول مرجعيون وميداء السمع الغربي لحمل حرمون (الشيخ) . ويزيد ارتفاع مجرى الخاصاني في القسم الاعظم منه عن ٥٠٠ م فوق سطح البحر ، حتى اذا ما وصل الى ارتفاع ٧٥ م فوق سطح البحر انصابت به وعدنه الهيرات ، الاخرى الواقعة في منطقة الحولة . هذه الينابيع الرئيسية الثلاثة تلاقى مياههم امام بلدة

حاياس في مدخل وادي الاردن ، ثم تمر بالمطقة التي كانت
تسملها بحيرة الحولة (١٤ كم ^٢) وقد ام اليهود تخفيفها)
حيث يبدأ نهر الاردن سيره الاتحادوي الذي يبلغ ٢٠٧ م
في مسافة لا تتجاوز ١٥ كم يصب بعدها في بحيرة طبريا .

وبحيرة طبريا طولها ٢٠ كم وأقصى عرضها ١٢ كم ، وهي
نصل في بعض الأماكن الى عمق ٤٥ متراً . اد مساحتها فهي
١٦٦ كم ^٢ ، وينخفض سطحها عن سطح البحر بمقدار ٢١٢ م .
يتحكم في مخرج البحيرة سد يمكن استعداده لتعزين المياه
بحيث يرفع مستوى البحيرة ثلاثة أمتار . وبعد هذا السد
يصبح انخفاض الاردن ٢٥٠ م ، ثم يتابع انحداره عبر سهل
ميدان الصغير حيث يلتقي في مكان بعد ٦ كم عن نقطة
خروجه من بحيرة طبريا بنهر اليرموك الذي يرفده من الساحة
الشرقية ، وعند نقطة الاتصال هذه تقوم منشآت وتوزيع
العربية المعروفة باسم شركة كهرباء فلسطين ، تلك الشركة التي
توافقت عن العمل عام ١٩٤٨ . وبعد هذه النقطة يسير الاردن
في مجرى متعرج ينخفض بمقدار ٦٠ متراً عن أرض الغور

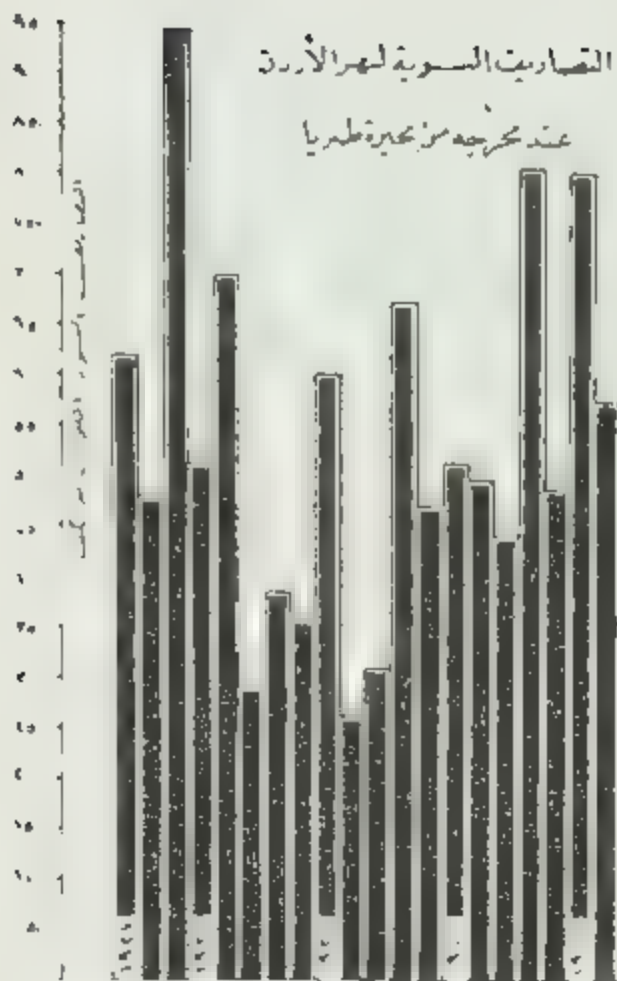
ويصب في نهر الاردن الماء مسيره كثير من الروافد من
الخصنين الشرقية والغربية ، اذ يرفده من الغرب وادي البيرة
الذي يسع جوفي الحليل ، ثم نهر الجلود في بسات حيث
يتصل الوادي عرج ابن عامر ، ثم يبدأ بالانحاض ويلتقي نهر
الفسارة حتى اذا بلغ سهل اريحا اصب فيه نهر الكلت
ودادي وهيون اريحا الى أن يصل الى البحر الميت .





القصاريف السوية لهر الأردن

عند مخرجه من بحيرة طبريا



ولكن المياه التي يتدفقها الاردن من الضفة الشرقية أغزر
 مياهاً وأكثر عدداً ، إذ يصب فيه اليرموك ، نهر العرب ،
 وادي قلاب ، وادي جرم ، وادي اليابس ، وادي رجب ،
 ثم ينسج وادي الاردن ويصب فيه نهر الزرقاء ، وادي
 شعيب ، وادي الكفرين ، فالرامة .

ويبلغ النهر أقصى انخفاضه في البحر الميت حيث يصل
 الانخفاض الى ٣٧٨ متراً عن سطح البحر ، وفي موسم
 الامطار ، أي في كانون الثاني وشباط ، وفي موسم ذوبان
 الثلوج ، يكون منسوب مياه النهر في أعلى درجاته ، وتكون
 مياهه صافية عذراء وروية بحيرة طبريا ، ولكنه لا يلت أن
 يتصل بالخليج الذي يحمله من صفته ليصب في البحر الميت
 طول وادي الاردن ٢٥٠ كيلومتراً ، ولكن عمراه يصل
 الى نحو ٧٠٠ كيلومتراً بسبب تمارجه الكثيرة .

البحر الميت

طوله ٧٦ كيلومتراً ومتوسط عرضه ١٧ كيلومتراً ،
 وعمقه في بعض الأماكن ٤٠٠ متراً . اما مساحته فهي ٩٢٦
 كيلومتراً مربعاً . وتصب في البحر الميت من الشرق عدة
 انهار أهمها ورفاء ماعين ، والرحب ، ووادي ابن حماد والحسا ،

وإما من الغرب فلا تصب فيه روافد مهمة .
ونظراً لارتفاع الحرارة في المنطقة يشهد نهر مياه البحر
الميت حتى يبلع ما يقفده يومياً من مستواه ١٣,٥ ممتراً
يعوضها من مياه الأردن ومن الروافد التي تصب فيه
مباشرة . أما مياهه فهي أشد مياه بحار العالم ملوحة ، وهي
غنية بمواد معدنية متنوعة تحول دون إمكانية الحياة فيه ،
وثلاثة أرباع شواطئها تقريباً بيد العرب ، أما الربع الباقي
فخلفي الأرض المغتصبة .

المياه التي يمكن الاستعانة منها

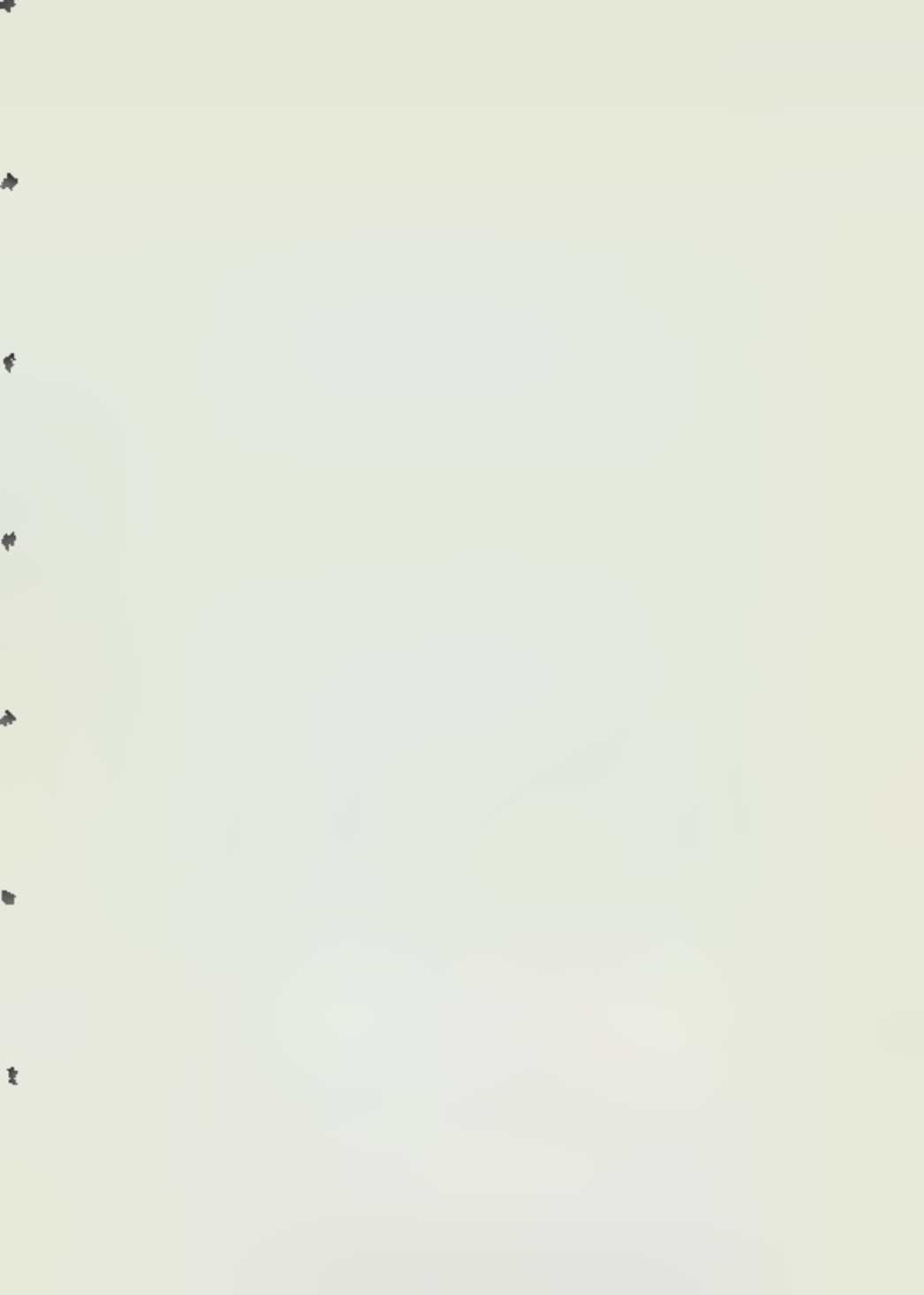
إن كمية المياه التي نهل إلى نهر الأردن مقدرة بإلايين
الأمطار المكعبة هي : من نهر دان ومنبعه في المنطقة المحتلة
٢٥٨ ، ومن نهر الحاصباني ومنبعه في لبنان ١٥٧ ، ومن
نهر نابلس ومنبعه في الأقليم الشمالي ١٥٧ ، وتقدر كمية
المياه في نهر الأردن جنوبي الخولة بـ ٦٤٠ ، وكمية المياه
التي يخرجها من بحيرة طبريا ٥٣٨ ، ويصب فيه بعد
ذلك نهر اليرموك الذي تقدر كمية مياهه لدى اتصاله بالأردن
بحوالي ٤٧٥ ، أما كمية مياه اليرموك عند المقارن فهي
٤٢٠ ، وعندما يصل نهر الأردن إلى حسر التي تكون
كمية مياهه ١٢٥٠ .

تسكية



مخطط
التقسيمات إسمية
للمنطقة المحيطة
بفلسطين المحتلة
رسمه وتخطيطه: عبد الله العبد"

مرحلة ما قبل النكبة
عرصة تاريخي سريع



أقدم بدء التفكير الصهيوني في استثمار المزارع المائية في
 حوض نهر الأردن في مبادئ الزراعة والصناعة وتوليد
 الكهرباء بعد أن بدأت فكرة الغزو الصهيوني تعد لاغتصاب
 فلسطين . وكان وعد بلفور لليهود مفتاح عهد دراسات واسعة
 بدأتها الوكالة اليهودية . ويتصعب معظم هذه الدراسات بما ترمي
 لتسيط الهجرة اليهودية الى فلسطين ، فيما ترمي المشاريع الغربية
 لتوطيد السواحيل العرب

ومسند الآن باستعراض مبرر المشاريع التي قصد منها
 استثمار واستغلال مياه نهر الأردن وروافده قبل التكب . وسيلحظ
 القارئ بعض التفصيل في عرض مشروع « لودرميلك »
 وذلك لما كان له من أثر بعيد في توسيع فكرة جبر المياه
 من الشمال لري النقب في الجنوب ، ولما له من علاقة بمشاريع
 اليهود الراهنة لتحويل مجرى نهر الأردن .

المشروع الاستعماري للحولة

حول بحيرة الحولة اراض واسعة تنمونها المستنقعات وتعتبر
 من أخصب الاراضي ، ودعا اثنتان اول مستعمرة يهودية .

وكانت الدولة العثمانية أثناء استعمارها ، قد منحت عام ١٩١٤
 لثريين لبنانيين هما عمر ديم وميشيل مرسوق ، امتيازاً لاستصلاح
 هذه الاراضي واستغلالها . وفي نهاية الحرب العالمية الاولى
 احوالا هذه الارض لشركة لسانية ماعها في عام ١٩٣٤ الى شركة
 صهيونية هي شركة د امة الاراضي الفلسطينية ، و قة دو
 مساحة هذه الارض بـ ٦٠ ألف دوم . وقد قامت الشركة
 الصهيونية بوضع دراسات لاستغلال هذه الارض ، وكلفت
 إحدى شركات الري الاميركية بوضع دراسات لتجفيف
 الاراضي واستصلاحها ، ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية
 ادى الى تأجيل التنفيذ . وقد قامت « اسرائيل » بعد النكبة
 بتنفيذ قسم كبير من هذا المشروع ، وأنهم يجزأتم تجفيف
 بحيرة الحولة نفسها .

٢- مشروع لروثنبرغ

في عام ١٩٢٦ ، منحت وزارة المستعمرات البريطانية
 امتيازات هامة لروثنبرغ لاستثمار كل من مياه الأردن ورواعده ،
 ونهر العوجة (قضاء بعلب) ، واحتكار توليد الكهرباء في
 فلسطين لمدة سبعين عاماً . وبذلك حرمت شرقي الاردن من

الانتفاع من مياه اهرها الا نادى من وقتئذ .
 وقد تمت منشآت هذا الاعتبار ، فأقيم سد على اليرموك
 بجولر مصه في الاردن عند جسر المجمامع ، ساعد على
 احداث منقط مياه لتشغيل ثلاث عتلات مائية وتوليد طاقة
 كهربائية استطاعتها ١٨ ألف كيلوواط ساعي لمدينة فسطاط
 بالكهرباء . غير ان عدوان اليهود على الاراضي العربية في
 عام ١٩٤٨ قد اطاح بهذه المنشآت ، فأث الى الدمار .

٢- مشروع لوفرميلك

لوفرميلك ، مهندس أميركي ارسله دالاس هند ما كانت
 وزيراً للزراعة الاميركية عام ١٩٣٨ لدراسة امكانيات
 فسطاط الاقتصادية ، ثم عاد ورفع تقريراً لدالاس ضمنه
 اقتراحاً لاستثمار امكانيات وادي الاردن استثماراً كلياً يجمع
 بين الري والكهرباء ، ولتنشيط الزراعة والصناعة والاستزاعة ،
 والتنسيق بينه وبين مشروع دوقسوخ . وقد لاحظ لوفرميلك
 ان اقتصاديات فسطاط تحتاح لمصرين اساسيين لتنظيمها : الماء
 والكهرباء . اما الماء فيمكن استخراجه من ينابيع الاردن
 بالاعلى - نابلس ، الدان ، الحاصاني - واليرموك والرفقاء ،

تتجمع هذه المياه وتتاق بشبكة من الأقنية لاسقاء سهول
مرج ان عامر وبيان ووديان الجبل ومنطقة العود بكاملها ،
بعد استصلاح تربتها القلوية وغلها لجعلها صالحة لمختلف الزراعات .
وقد تضمن المشروع الاستيلاء على نهر البغدادي في المناسف
وتحويل مياهه الى اراضي فلسطين الشمالية (وهي اكثر
انخفاضاً من اراضي اسف المساحة لها) لنصب في بحيرة
اصطناعية نشأ في سهل الطوف في شمال مدينة الحصرة لقلها
من هناك الى صحراء اللقب .

اما الكهرباء فيمكن توليدها بالاسفدة من انحداس وادي
الاردن عن البحر الابيض المتوسط ، اذ ان الوادي بشكل
الحق انحداس في العالم ولا يبعد عن البحر المتوسط اكثر من
سبعين كيلومتراً . ودا انشئت قبة مكشوفة من حيفا الى
الكرن بطول عشرة كيلومترات ، ثم استمرت في نفق
عبر سهول مرج ان عامر حتى مجذوات وادي الاردن ، وان
المياه التي تستخرجها - وتقديرها ١٠٠ متراً مكعباً في الثانية
تستخرج في شق الاردن وتولد طاقة كهربائية قدرها مائة الف
كيلواط ساعي . كذلك فان المياه المعدة بري يمكن استخدامها
مباشرة لتوليد الكهرباء بحيث يبلغ مجموع ما يولده المشروع
من الطاقة الكهربائية ١٥٠ الف كيلواط ساعي .
ولجر مياه البحر الابيض المتوسط الى وادي الاردن ميزة
هامة ، وهي ان تلك المياه تصب في نهايتها في البحر الميت

فتعوض ما يفقده من مياه الأنهر التي كانت تصب فيه قبل ان يجري تحويلها واستخدامها في مشاريع الري . وتساعد على الاحتفاظ بمسوح ثابت يؤمن التعادل بين المياه التي يعبده والمياه المفقودة بتأثير الدرع الشديد ، اذ انه من المعلوم ان البحر الميت يفقد سنوياً ما لا يتجاوز مقدار خمس كمية مياهه ، اي ما يعادل (١٢٥٥) مليون متر مكعب تقريباً .

كما بحث مشروع لودرميلك ايضاً في برونجه لاستثمار النقب ومناطق الجنوب كمكاسبة حفر آثار اورشليم واسفد سدود في الوديان تجمع مياه السهول الشتوية ، واهوج نابف هيئة خاصة تدعى ادارة وادي الاردن . على تقى ادارة وادي النسي في ميركا تمنع باستغلال مالي وتتولى تنفيذ هذه المشاريع .

وقد كان تقرير لودرميلك اثر كبير في الاوساط العلمية والاقتصادية الاردنية . وقد تولى المهندس هيز استكمال دراسته العلمية ، وتألقت جمعية خاصة للدعاية له وثمعتة جميع القوى في الولايات المتحدة لتفيدة ، ولكنه اصطدم بمعارضة شديدة اخذت عليه صعوباته الفنية وعدم تناسب تقائاته مع نتائج ومكان استعمال هذه التفقت في مشاريع اكثر اناجاً ، فضلاً عن اختلاف الظروف الراهنة بين نهري النسي والاردن .

على ان هذا التقرير كان اساساً لدراسات كثيرة جرت فيما بعد لتعديله ، اهمها مشروع جونستون ، ولا يزال مهججه حرم الكثير من اليهود لاستثمار ارض الميعاد .

٤ - مشروع تقنية اليرموك

كانت حكومة شرقي الاردن عام ١٩٣٩ المهندس البريطاني (ايويدس) مدير دائرة الاراضي لديها بدراسة مشكلة الماء في شرقي الاردن . فقدم بتقرير صمم ، مقترحات عديدة حول الاستفادة من مياه اليرموك ، مرده او مع غيره من الانهار ، واقترح تحويل قسم من مياه اليرموك الى وادي الاردن بواسطة قناة موازية لجري الهرب بـ ١١٦ (متر) متراً مكعباً في الثانية تمر بوادي العرب وتأخذ من مائه (٥٠٩) حتماً مكعباً في الثانية ، مما يجعل تصريفه (٢٠٥) متراً مكعباً في الثانية ، لري مساحة (٤٥٠٠٠) دونماً من منطقة الغور الشرقي صالحة لزراعة الحضر ، وقدر (ايويدس) نفقات المشروع بحوالي مائة الف جنيه .

ولقد عدل المهندس هذا المشروع بأن أضاف اليه وصل هري الاردن واليرموك بقناة تحثق الغور وتنتهه جنوباً حتى تملح البحر الميت ، فقامت مساحة (٣٠٠,٠٠٠) دونم من الاراضي تباع تكاليف هذا المشروع مليون ونصف المليون من الجنيهات

٥ - مشروع استثمار اليرموك

شغل اليرموك اذهان المهندسين والعلمانيين منذ أمد بعيد ذلك لان مياهه تعادل مجموعها نصف مياه نهر الاردن عند جسر الجامع . وهي التي تعدل ملوحتها فتجعلها صالحة الري . وكانت المشاريع الصهيونية للطايرة والمستنرة تعتمد على مياهه لاستثمارها في أحياء الاراضي الجديدة ، واستصلاحها .

وعندما أعلن الانتداب على سورية وفلسطين ، عقد مؤتمر في باريس بين ممثلي الحكومتين المتدينين غايته تسوية مسائل معينة تتعلق بالانتداب على سورية ولبنان وفلسطين والعراق ، وأسفر المؤتمر عن اتفاقية بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٩٢٠ نص على تعيين خبراء مفوضين لدراسة استثمار مياه اليرموك والاردن الاعلى وروافده من اجل اعمال الري وتوليد الكهرباء ، ولتأمين حاجة البلاد الواقعة تحت الانتداب العربي واستثمار الفائض منها في فلسطين .

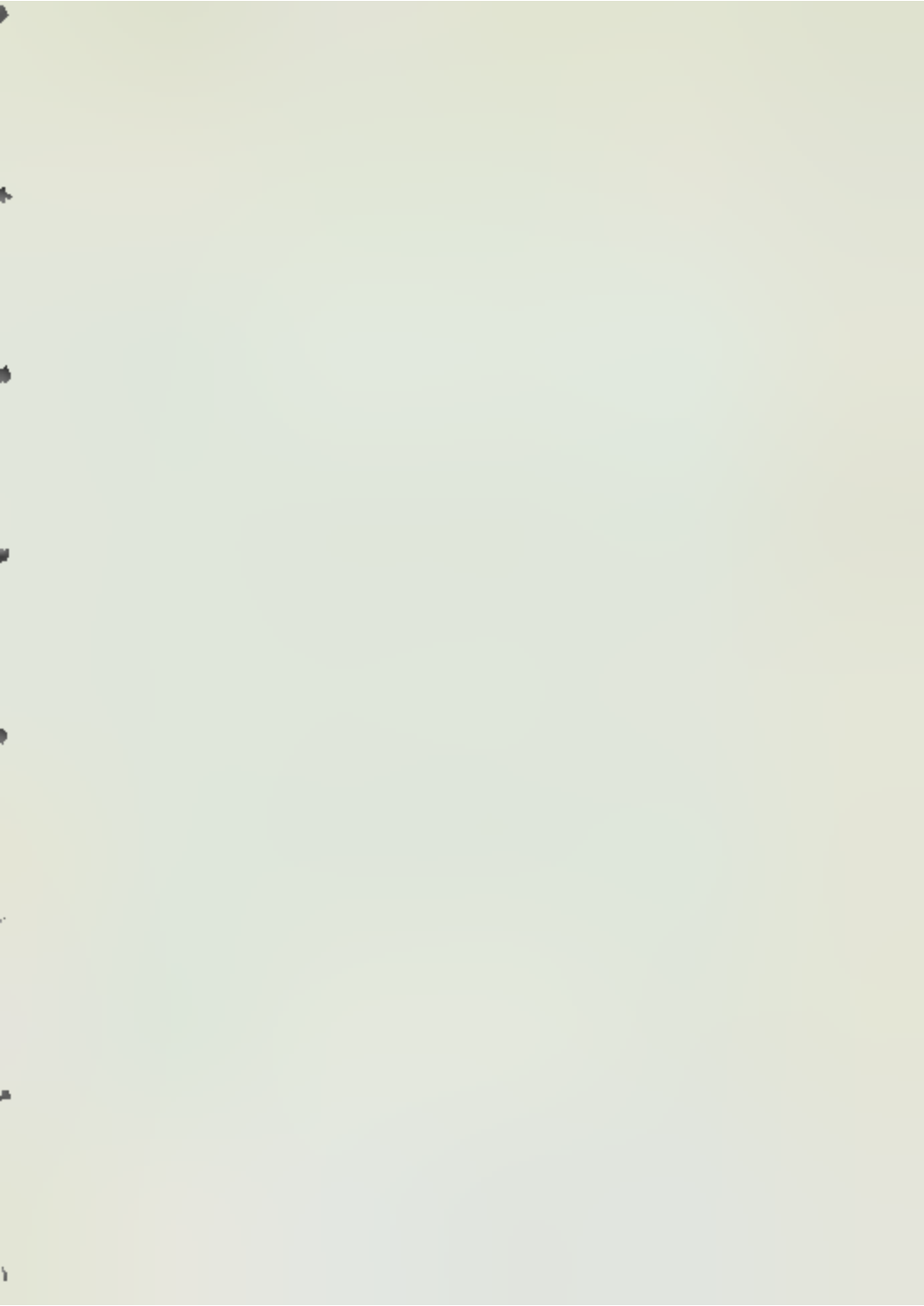
وفي عام ١٩٢٩ عهد الى شركة الدوايات امانية الفرنسية بدراسة نهر اليرموك مع صر الانهار المشتركة بين سورية والبلاد المجاورة ، عرضت تقريراً تفصيلياً عن منهج استثمار

البرموك ، كشف عن امكان توليد طاقة كهربائية بقوة ثلاثين
الف حصان ، وري مساحة مائة الف دونم من الاراضي
الزراعية في سهول حوران . ولكن الامر بقي موضوع
دراسة بدائية لم تقترن بأية دراسة عملية .

هذا هو عرص مربع المربع التي سالت حوض نهر
الاردن بالدراسة قبل عام ١٩٤٨ ولكن موضوع استثمار مياه
وادي الاردن لم يبرز على المسرح الدولي بشكل حدي ولم
توضع حوله الدراسات المكثفة المدعومة مالياً او التي يمكن
دمجها مالياً الا بعد عام ١٩٤٨ .



مرحلة ما بعد النكبة



في عام ١٩٤٨ وقعت كفة العرب في فلسطين وكانت
لهذه الكفة وجهان . وجه مثل في تشريد مليون عربي من
ديارهم ، وفقدوا مقومات حياتهم الاجتماعية والاقتصادية نتيجة
العدوان العردي ، ووجه مثل في الكيان الذي اقامه اصحاب
العدوان - اليهود - بوزارة الاستعمار على انقاض بلد اغتصب
وشعب شرده . هذا الكيان هو اسرائيل ، فبرز منذ البداية
بعدم امكانية صموده واستقلاله اقتصادياً ضمن حدوده الراهنة
الا بتطوير اقتصاده وتوسيعه بشكل جذري . والمنازحات
للمليون من عرب فلسطين تجددت فهم مأساة السببية
ذات طابع سياسي في جوهرها - الفنت انظار العالم واجبرت
هيئاته لدولية الكبرى على الاعتراف بها ومحاولة معالجتها . وهي

حرق ذلك كله فرصت كل نفلها ، لاسيما الانسانية والسياسة
على الواقع السياسي لهذه المنطقة كلها بشكل مستمر ، فكانت
له على هذا الواقع آثار علفت بحر السبي ، واصداه ما زال
توجعها يقوى ويشدد على مر الايام ويوجه ربيع السياسة
العربية - مستمداً زحمة من كاية القضية العربية وشو لها - في غير
صالح الغرب وعلى خلاف ما يشتهي

اما اسرائيل ، فقد بدأت منذ اول الأمر تستعد لسويد
مشروعاتها الخاصة التي تضمن لها احياء اقتصادها والعمالة
وتركزت جهودها في هذا الصدد عشرونها لتعربيل بحري بحر
الاردن من متابعه في الشمال وحر مياهه الى الجنوب . ومشرع
اسرائيل ، هي ما منعرض له لاحقا في هذه الدراسة .

واما مشكلة النازحين العرب فقد رأت الدول الاستعمارية
الفربية وجوب اتماما يستار اسي يطس معالمها للسياسة ،
حتى يستتب لاسرائيل ، الأمر ولا تعود هذه المشكلة الماثلة
ذات أثر في توجيه سياسة المنطقة وتحديد اتجاهاتها بحزم وثبات
ولقد رأت الدول الفربية ان بوطى النازحين في الدنات
العربية عن طريق ادماعهم في الحياة الاقتصادية لهذه المنطقة
هو خير سبل يكفل لها الحل المنشود . وقد نتج عن هذا
الاتجاه العربي مشروعات هامان :

١- مشروع بعثة كلاب

أرساء ريع ابن نما والموجبة

في عام ١٩٦٩ أودت الأمم المتحدة لجنة الاستقصاء الاقتصادية في الشرق الأوسط ، برئاسة المير غوردون كلاب - رئيس مجلس إدارة وادي النسي في اميركا - وعهدت اليه بدراسة الاحوال الاقتصادية بالشرق الأوسط بوجه عام ، وقضية فلسطين بوجه خاص ، فتقدمت هذه اللجنة بتقرير اوصت فيه بضرورة مساعدة البلاد العربية ماليا واقتصاديا وتشكيل هيئة تابعة للأمم المتحدة للاهتمام بمألة اغثة الـ زحبن وتشجيعهم في الاقطار العربية (UNRWA) . واقترحت تنفيذ بعض المشاريع لاستغلال مياه الانهر العربية لتعدين الاحوال الاقتصادية . من هذه المشاريع ما سمنه مشروع انشاء الموحد ، وهو يستهدف انشاء منطقة وادي الرزقة ماشاء سد على الوادي يجمع مياه الفيضان ويحفظها لمساعدة المياه الحاضرة لاجل الري ، فيكون هذا المشروع نموذجياً للسيطرة على مياه الوديان التي تحتاج الى اضافة الشرقية وترد الاردن ، ومراعاة لهذه المقترحات عكفت دائرة المساحة في الاردن على تنظيم سائر الوديان

العربية وتقنية مياه لاستخدامها في ري الصحوح المجاورة ،
ولا تزال الأعمال قائمة فيها .

٢- مشروع جهنستون

أول مشروع المخطط لاستثمار موارد اليرموك والأردن

في أواخر عام ١٩٥٢ عازمت وكالة الأعانة اللاجئين ، على
الاعانة مع مؤسسات مالية عالمية للحصول على الاعتمادات الكافية
لتحقيق مشروع استغلال مياه هري الاردن واليرموك من اجل
ري سهل وادي الاردن ونوطين النصارى الفلسطينيين
العرب فيها .

وقرر مدير وكالة الاعانة وممثلاوه تكليف ادارة وادي
النسي ، اداء وأياها في الموضوع ، كذلك تقرر ان يكون
عمل هذه المؤسسة محمدا عن الحدود السياسية ولا يأخذ بعين
الاعتبار سوى الدواحي القبية البعثة

وعلا فتمت ادارة وادي النسي بمعية هذا المشروع
والاستناد الى الدراسات والتقارير المرفوعة لديها ، والتي قدما
عرضاً شاملاً ، فخرجت منها بقرار اسمه ومشروع الاعانة

المؤرخ لمصادر المائية في وادي الاردن ، ورفعت الى وكالة
ا. ت. اللاجين ، بتاريخ ٣١ آب ١٩٥٣ وهو المشروع الذي
كلف المستر اريك جونسون بتقديمه الى الدول العربية .

مشروع جونسون لاستثمار نهر اللوز

في العشر الاخير من تشرين الاول ١٩٥٣ اوفد المستر
دريت يزهاور رئيس الولايات المتحدة لاميركية مبعوثه
المستر ريك جونسون الذي زار بيروت والقاهرة ودمشق
وعمان سعياً الى مشروعاً عاماً لاستثمار مياه نهر الاردن .
والمعروف عن المستر اريك جونسون انه من كبار اصحاب
الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية ، وانه يتمتع بسلطة
قوي لدى الاوساط الاقتصادية فيها ، وقد عرف المشروع
الذي حمده المستر جونسون الى الدول العربية الاربع باسم
« مشروع جونسون » منذ ذلك الحين .

٢- العناصر الاساسية لمشروع جونسون :

تقوم اساس التجهيزات المائية على مشروعين صغيرين يتناول
الاول ناحية الري ، وهو عند لارواء الاراضي الزراعية بواسطة

اقية بعيدة المدى . اما الثاني فهو مخصص لتوليد القوى الكهربائية .
وكلا المشروعين ينطبق على حدود « إسرائيل » الحالية
والمرسومة بموجب اتفاقيات الهدنة .

اولاً - مشروع الري :

يقوم مشروع الري على انشاء ثلاثة اقية رئيسية :
تجميع في القناة الاولى مياه الينابيع المنحدرة من مياه هري
الحاصاني في لبنان وبانياس في سورية ومياه نبع داث وتل
القاضي ، وتمتد الى مناطق الجليل المرمومة لارواء وادي حجة
وعفولة وبستان . ويبلغ طول هذه القناة (١٢٠) كيلو متراً
واستيعابها (١٤) متراً مكعباً في الثانية .
وتنشأ القناة الثانية على الضفة الشرقية من نهر الاردن
بطول (١٢٠) كيلو متر ايضاً وتصريف (١٦) متراً مكعباً
في الثانية وتأخذ مياهها من نهر اليرموك من جهة ومن بحيرة
طبريا من جهة ثانية .

وتقام القناة الثالثة على الضفة الغربية من نهر الاردن
وتتمد من بحيرة طبريا الى اربحا على طول (١٠٠) كيلو متر
وتصريف (١٣) متراً مكعباً في الثانية

اما سهل منطقة الحولة فانه يجفف ويرى من ينابيع
عديدة تقع في الجبلين الشرقية والغربية من هذا المخصص ،
ويذكر المشروع ري (٣٠٠.٠٠٠) دونم بمياه اليرموك في
منطقة المزريب التي تنفع الى العرب من درعا في حوران في
الاقليم الشمالي .



محيط اجمالی مشروع حوتون

4

1

2

3

4

5

الاستثمار الموحد للعوارد المائية
للأراضي المروية وحاصلاتها من الماء

الموقع	المساحات المروية بالسدود	الكمية المطلوبة سنوياً من الماء للزراعة بالسدود	الحاصلات المقدرة من الماء بالسدود	الكمية المطلوبة سنوياً من الماء للزراعة بالسدود
الحلوة العليا	٧١٠٠٠ ^(١)	٧٧٠	٥٥	٥٥
إبليات - حاشور	٣١٠٠٠	٨٩٠	٢٧	—
وادي دافن	٢٢٠٠٠	٩٣٠	—	٢٠
الحليل - الأعلى	١١٢٠٠٠	٧٨٠	—	٨٨
المفرلة - بئر علفه	٩١٠٠٠	٩٣٠	—	٨٦
القسم الشمالي - الضفة الغربية	١٠٧٠٠٠ ^(٣)	١٣٣٠	٥٣	٨٩
القسم الشمالي - الضفة الشرقية	٨٥٠٠٠ ^(٣-٢)	١٣٣٠	٤٤	٦٩
القسم الأوسط - الضفة الغربية	٦٧٠٠٠ ^(٣)	١٤٤٠	٤٢	٥٥
القسم الأوسط - الضفة الشرقية	١٢٧٠٠٠ ^(٣)	١٤٤٠	١١٢	٧١
القسم الجنوبي - الضفة الغربية	٩٨٠٠٠ ^(٣)	١٨٦٠	١٤١	٤٠
القسم الجنوبي - الضفة الشرقية	٩٥٠٠٠ ^(٣)	١٨٦٠	١٣٨	٣٨
منبسط اليرموك	٣٠٠٠٠	١٥٠٠	٤٥	—
المجموع	٩٣٦,٠٠٠	٨٣١	٣٨٢ ^(٢)	١٢١٣ ^(١)

١. نظر الخشبة في الصفحة التالية .

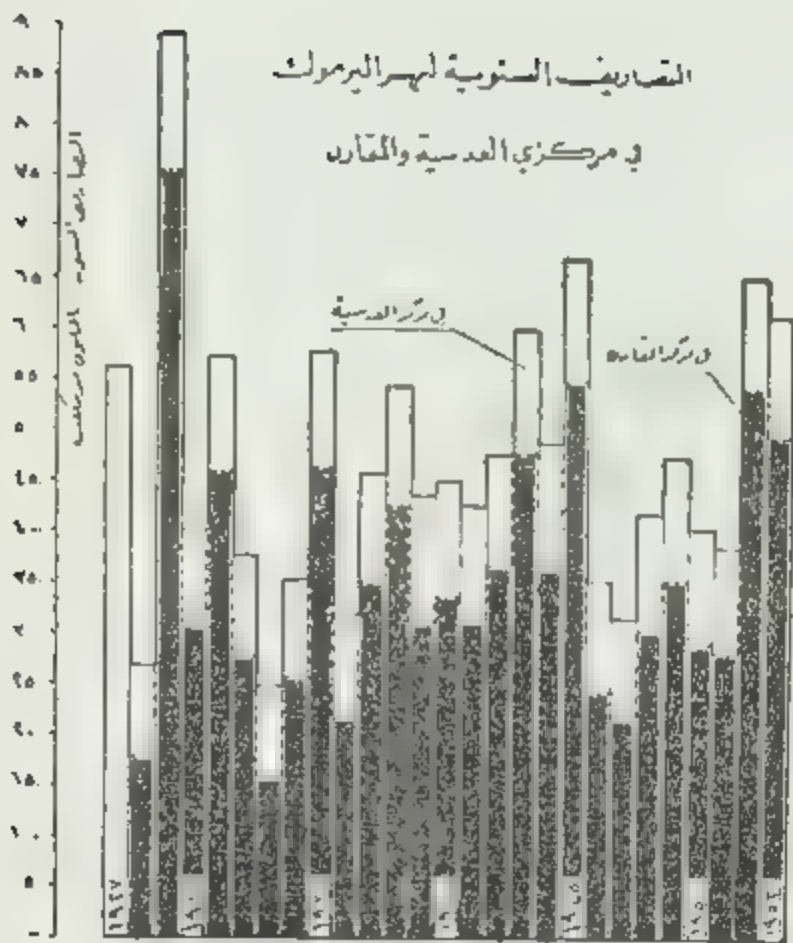
النتائج المتوقعة من مشروع حوستون فيما يتعلق بالري هي كما يلي .

الدولة	المساحة المروية بالدرم	المياه المستعملة سنوياً بالمترو المكعب	المساحة المروية بالأراضي المروية
د امراثل	٤١٦,٠٠٠	٣٩٤ مليون	٤٤,٥ ٪
لمملكة الاردنية	٤٩٠,٠٠٠	٧٧٤	٥٣ ٪
الاقليم السوري	٣٠,٠٠٠	٤٥	٢,٥ ٪
لبنان	لا شيء	لا شيء	لا شيء
المجموع	٩٣٦,٠٠٠	١٣١٣	١٠٠ ٪

ثانياً: مشروع القوى الكهربائية :

يشير مشروع حوستون الى انشاء حدين كبيرين لتعبرين المياه الشتوية عما يحزن ثالث طبيعي هو بحيرة طلوزا . .

- ١ (لا يشمل ٧٠٠٠ دوم تروى حالياً
- ٢ (لا يشمل ١٥٠٠٠ دوم تروى حالياً في ميث البرموك .
- ٣ (تشمل الأرض التي روى حوثياً في ابوت الحاصر من الجدول الثلاثة .
- ٤ (يشمل ٢٦٨ مليون م٣ من الجدول تشمل حالياً
- ٥ (هذه الكميات بعد حصر ١٠ ٪ كة فقدان المياه من منطقة التحويل الى الأرض .



السد الاول : (سد الحاصاني) يقدم على جر الحاصاني في
لسن ويبلغ ارتفاعه (٩٠) م ويسنوعب (١٦٥) مليون
متر مكعب ، ويبلغ ارتفاع المقطع النتح عن هذا السد
(٢٨٩) م يمكن منه توليد قوة كهربائية تقدر بـ (٢٧) الف
كيلوواط ساعي تستخدم في توليد طاقة كهربائية سنوية قد
تسع (٧٦) مليون كيلوواط ساعي

السد الثاني : (سد المفاون) ويشتمل على سد خزن
على نهر اليرموك قرب المفاون في الاردن بارتفاع (١٥٠) م
ويبتلع عن السد بحرى قناة بطول (٣٢) كم لا يصل اليه
اى معمل يشأ بالقرب من بحيرة صبرا ، ويمكن بواسطة هذا
الخرق توليد (١٥٠) مليون كيلوواط ساعي في السنة .
اما مياه اليرموك الحاربة فتسرع نحو (١٧٥) مليون متر
مكعب سنويا ، وهي تقبض عن سعة الخزان الذي يقترحه
مشروع جوستون ومع ان «نقص المياه يذهب هدرأ
بالسنة الاردن فان الولايات المتحدة رفضت اقتراح عربيا بسد
خزن اكبر ، الا ان اشروع نال المجال مفتوحا امام
الدول العربية لزيادة علو واستيعاب خزان المفاون او شئت
ذلك على نفقتها الخاصة .

بحيرة طبريا : في سنوات الفيضان تزيد مياه اليرموك
كثيراً عن سعة اى خزان اقترح انشؤه على المفاون ، واداً لم يتم
تجميع المياه الفائضة وخزنها لاستخدامها في اوقات الشح ، ومن
علايل الامتار المكثمة من المياه تذهب هدرأ .

وقد اقترح مشروع جوستون ان تستخدم بحيرة طبريا كبحران طبيعي للقائض من مياه اليرموك ، وذلك لموقعها الملائم بالنسبة لمصادر المياه وثلاصي القـالة لري ، وبسبب قلة الانشاءات اللازمة لاستغلال هذه البحيرة كبحران طبيعي . والواقع ان جميع المشاريع التي قدمت لاستغلال مياه الاردن قد اعتمدت بعدة بحيرة طبريا كتركز لتعبرن المياه ونطرق الى مزارعها الطبيعية المشروعة العربي أيضاً ، وهو لمشروع الذي تقدمت به لجنة الخبراء العرب ودعا على مشروع جوستون . وقد بينت سجلات مراجعة مياه اليرموك لمدة عشرين سنة ان هذا الهر يسوق كمية من المياه يبلغ معدنها السنوي (٤٧٥) مليون متر مكعب ، ومن هذه الكمية يؤمن مشروع جوستون استثمار (٥٠) مليون متر مكعب سرياً تؤخذ من الياباع العربية لهر لري هضبة اليرموك .

اما الكمية الباقية ، وهي (٤٢٥) مليون متر مكعب فنحول اما الى القناة الرئيسية للحدود الشري او الى بحيرة طبريا لتعبرن بها . ويجب ان تكون سعة القناة المحولة (٧٥٠) متراً مكعباً في الثانية بحيث تكفي لتصريف مياه الفيضانات كلها . وبعد الحاجة لهذه المياه وزع لري حسب الحاجة ، خاصة لري الاراضي في أسفل الوادي وذلك بواسطة بحري آخر يؤدي من الطرف الجنوبي الى مكان مناسب على قناة القود الشري .

توزيع المياه المحولة : ينص مشروع جوستون على

ابناء السبيل الدالية لنقل المياه الى الاراضي العربية بعد حصول التخزين .

آ - خزان تحويل بالقرب من العدسية لامتداد قناة الغور الشرقي بالمياه الكافية ، واد افتضت الحاجة تحويل المياه العائضة الى بحيرة طبريا من حديد وسلم فيما بعد الى الاردن .

ب - شبكة اقنية رئيسية في الاردن ، هي .

١ - قناة الغور الشرقي الممتدة من العدسية جنوباً الى صاحية البحر الميت .

٢ - سيمون او حمار آخر لتحويل المياه من الغور الغربي

٣ - قناة الغور الغربي في الاردن والتي تحصل على المياه من الارعة من قناة الغور الشرقي .

٤ - قناة مغلقة من بحيرة طبريا الى نقطة اتصال مع قناة الغور الشرقي

٥ - قناة من بحيرة طبريا الى العدسية واد افتضت الحاجة لانتاج وتخزين مياه مصنع اليرموك في البحيرة

ج - نظام توزيع لتحويل المياه من اقنية الغور الرئيسية الى الاراضي الزراعية

د - مضخات دفع لرفع المياه الى الاراضي الوعرة فوق اقنية الغور الرئيسية

هـ - مصانع توليد على لاقية الرئيسية لتأمين القوى ومضخات لرفع المياه ، وما دامت هذه المنشآت لا تستع قوى اصوية للتعويض فهي ضرورية لرفع المياه فوق مستوى القناة ،

فاما تعتبر حرراً لا يتحرراً من المشروع
و تسبيلات تخفيف وتبسية لارالة الاملاخ و لمياه القذضة
من الاراضي المروية

د - اشقل التنظيم والاشراف على بحيرة طبريا اذا كانت
هذه البحيرة مستخدم لتخزين مياه الري

ح - جرد تحويل حديد ، وقدة من هر الاردن لمزارع
الطبيعة من سودة مع (٥٠) كيلوات من القوى الكهربائية
لتعمل محل القوى المائية

اطعاً للفني الذي تأخذه على تخزين المياه في بحيرة طبريا :

١ - ان الحادة الناحية عن النهر في بحيرة طبريا - وهي

قليلة العور وتعد لهه كبيرة - اكبر من في المقارن .

٢ - ان بحيرة طبريا اكثر خصاً من المقارن ولهذا فهي

تروي مساحة اقل بكثير من تلك التي يرويها المقارن

٣ - ان مياه بحيرة طبريا هي اكثر ملوحة من مياه

اليرموك ولذلك من انه كيه من المياه يحصل عاملاً شرق

لاردن من طبريا تكون ملوحتهم اكثر من تلك التي يحصل

عليها مباشرة من اليرموك .

ب - الاشراف :

يقترح المشروع اشاء هيئة هندسية جديدة و غير متجيزة

لاشراف على النظم المائية المتفق عليه بموجب هذا مشروع

وستتألف الهيئة النصاميم الهندسية لمساب تحويل المياه وأحيرة

مشروع الاخرى . والهيئة الهندسية عين مديراً ليهه تشتمل

واجبانه على مراقبة تسليم وسحب المياه وجمع تسيلات الضغط
والقياسات

ح - هل تستفيد الدول العربية ذات العلاقة من مشروع جونسون
اولا - ثببات : ليس للبنان أي فائدة من مشروع
جونسون ، فان المياه المخروبة في الحاصاني قليل في كمية
تجده بحر اراضي فلسطين ، ونصب في قناة الري الرئيسية
المبجعة الى مصفاه اخيل بعد ان تنشأ عليها محطة التوليد في
«تل حبي» داخل الاراضي المحتلة .

ومن هذا يرى ان لبنان لم يستفد من مشروع شيتا ، مع
ان بحر الحاصاني يقع في اراضي ، وان لمشروع شتل اشاء سد
على النهر داخل لبنان فيما جعل الباء التي تخزن امداء لصالح
اسرائيل ، في الوقت الذي يوجد في — ان في حوض الامر
نفسه مساحة (٨٧) الف فدان صالحة للزراعة ولا ينقصها
الا اعداد مياه الري له من بحر الحاصاني وهي من المرح
شرقي مرج عيون والسهول المحيطة به ، وكما ذكرنا شتل
المشروع اشاء محطة توليد القوى الكهربائية في «تل حبي»
في المنطقة المحتلة ، بها جملة قبة هذه المحطة وسدها على بحر
الحاصاني في لبنان . . . مع انه يمكن اشاء عمل توليد
الكهرباء هذه ضمن اراضي لبنان وليس في الارض المحتلة كما
يقترح مشروع جونسون .

ثانياً - الاقليم الشمالي «سورية» .

لا يجد سورية مصلحة في مقترحات مشروع جونسون ،

من مياه سد نابلس تؤخذ بكاملها في قناة الري «الاسرائيلية» في حين انه بالامكان ارواء ما مساحته (٣٠) ألف دوم ضمن اراضي سورية من سد نابلس . وبعد تحديد سورية من مصلحتها اداء مشاريع الري على الضفة الشرقية من الحولة ونهر الاردن وبحيرة طبريا باستعمال قسم من المياه المخزونة على سد الحاصباني من منابعه في نابلس . وفيما يتعلق بروي (٣٠) ألف دوم بالقرب من المريب في اراضي سورية ، قامت هذا المشروع لنس تحديد ، فقد قامت الجمهورية آنذاك باتشاءات منذ عام ١٩٤٩ يروي الآن بواسطة ما مساحته (١٦) ألف دوم . ومن السهل توسيع هذا المشروع لارواء (٣٠) ألف دوم بدون المعوق الى اية مساعدة خارجية .

ثالثاً - الاردن :

يستفيد من مشروع جودقون - لري (٤١٦) ألف دوم جديدة ، وقد يجد من حاله ان يستعمل مياه الروافد النوية قل انصافا في نهر الاردن لري ارضيه ، وفي هذه الحالة يجب العمل على زيادة كمية المياه الصادرة من بحيرة طبريا لري السهل المنخفض وسهول العوز .

خطورة مشروع جوستون

وخدمته لمصالح إسرائيل

ان الداعى المنحرد في مشروع جوستون يرى انه يخدم في معظمه مصالح « إسرائيل » في الوقت الذي يلقى بالمصالح العربية عرض الحائط ويبدو ذلك واضحاً فيما يلي .

اولاً - بما تقدم يتبين لنا ان مشروع جوستون يقيد « إسرائيل » والاردن بالساي تقريباً فيما يتعلق بالاراضي المروية ، ولكن الخطورة تكمن في :

١ - ان استعمال المياه يجب ان يقتصر على الاراضي الواقعة ضمن الحوض الطبيعي لهو الاردن « إسرائيل » تروص ذلك وترغب في اسالة المياه للقب .

٢ - ان معظم المياه التي تخصصها المشروع للاردن ستجرى في بحيرة طبريا التي تقع جميعها مع شواطئها في الارض المحتلة ، عدا المنطقة المجردة التي تقع في الشمال الشرقي من شواطئها ومن هنا نرى ان الاردن ستكون تحت رحمة « إسرائيل »

وحكومتها ، لما يتعاقب تخزين المياه التي تحتاج إليها ، وليس لها
أي محل للاعتماد على حصى بنية الأردن

٣ ان المشروع يضمن في الحقيقة ، لاسرائيل ، وي
أكثر من أربعة ملايين دونماً وذلك كما في تخطيط اسرائيل ،
الذي تهدف من وراءه لأخذ فائض المياه وتحويلها لأردن
أراضي القصب . في حين ان ما تنفيذه من أراضي الدول
العربية لا يزيد على ما يربو الأراضي المعصية إلا بعدة
آلاف من الدونمات ، في الوقت الذي تسدق أكثره مياه
البحر من مناطق خارج هذه الأراضي المعصية .

ثانياً - قضية مياه البحر الميت .

ان استعمال مياه الأردن على هذا النطاق الواسع يؤدي
إلى انخفاض مستوى البحر الميت وإلى انخفاض تدريجياً ، إذا لم
يستعمل عن مياه بحر الأردن المتخذة لتزويد مياه جديدة ،
لذلك اقترح مشروع حوضين تغويز المياه المحولة من وادي
الأردن بحر المياه المالحة من البحر الأبيض المتوسط مع استئثار
بأرق في مستوى ارتفاع المياه في البحر لأرض متوسط
وبين البحر الميت (٣٩٥ م) لتوليد الطاقة الكهربائية وقد
اقترح عدد من المهندسين هذه الامكانية في دراسات مختلفة
(راجع مشروع لودرميلك) ومن بين مشاريع الموضوع لهذا
الغرض مشروع وضعه المهندس البرويجي (نورت هيرت)
عام ١٩٢٠ وآخر وضعه المهندس الأمريكي (بيرو جاندبون)
عام ١٩٢٥ .

ان مشروع توليد الكهرباء يمكن ايضا ان يحدث اميا
من خليج العقبة بدلا من اخذ من قرب حيف ، وان طول
اقية الماء صار في الحالين . وفي حالة جر الماء من خليج
العقبة لا تكون المعامل في الاراضي المالحة .

ان مشروع جونسون في بحره يزيد من قدرة سرثيل ،
الصناعية ، وعلاوة على ذلك فان « امرثيل » ستفيد من زيادة
المساحات المروية بمقدار (٤١٦) الف دوم جديدة . وبما
يتعلق كميات المياه يقضي النعيط الشديد في قبول الاردم
التي يوردها مشروع جونسون عن التصريف المائي لاهر
اليرموك والاردن والخصاوي . نقول ذلك لانه يبدو من
مطالعة تقرير جونسون ان المياه المتوفرة في الخصاوي واليرموك
ولاردن تكاد لا تكفي لري السهول المفتوحة . في حين ان
الدراسة القبلية قد تظهر زيادة في معدلات المياه ، لا يمكن
استعمالها خارج حوض الهير وتغريث في محضض البطوف في
الارض المحتلة لاستخدامها بهــدث في ري الساحل في الارض
المغتصبة بين حيف وحدود لاقليم الجليلي (النقب) وهذا
المشروع يتوقف الى حد بعيد على تنفيذ مشروع توليد
الكهرباء بحر مياه البحر الابيض المتوسط المثار اليه مما سبق
اذ انه يتطلب مجرا من نقي السطح الطاقة المختلج وليدهــ
لثامن الفترة لمحركة لمصحات رفع المياه .

هذا ويسوعب محضض الطوف (٢٠٠) مليون متر
مكعب من المياه وهذه الكمية يمكن من ارواء (٢٠٠) الف

دوم من الاراضي في المناطق الساحلية من فلسطين المقنصة
ومن سكان (١٤٠) الف شخص ويمكن مضاعفة هذا العدد
اذا كانت المياه متوفرة برفع هذه المياه بمضخات من يربيع
سهل الحولة وفانص الحاصباتي .

مؤامرة الرقابة الدولية :

افترح الحائب الاميركي ان تقوم رقابة دولية على توزيع
المياه وان تكون هذه الرقابة بموجب الخطوط الدليبة .
بمعرض قائمة تعدد هيئة الامم المتحدة بأسماء عشرين الى
ثلاثين شخصاً من دول محبذة بجنار مهم العرب واحداً
والعرد واحداً . وهذان الاثنان بجناران ثالث للرئاسة ويكون
الثلاثة محسباً اعلى بحجم الخلافة ويعينون مديراً عاماً برأس
جهازاً فيها للاشراف مع احفاظ كل طرف بحقه في رفع ي
نزاع الى الجمعية العمومية هيئة الامم المتحدة او الى مجلس
الامن (ولا يعارض الحائب الاميركي في ان تكون لرقابة
رأساً عن طريق هيئة الامم المتحدة) . ومن هذا يرى ان
الجمعية الدولية التي تتمتع بسططات واسعة يتم اختيار اعضائها
بالشكل التالي :

- ١ - مهندس غير عربي بجناره العرب من القائمة المعروضة
- ٢ - مهندس غير د اسرائيل و الحسية بجناره العرد من
القائمة المعروضة ويموز ان يكون عروبياً .
- ٣ - مهندس رئيس غير عربي وعير د اسراييلي و الحسية

مختاره المهندسين المعينين من الاسماء الواردة في القائمة المعروضة ويجوز ان يكون يهودياً .

الاهداف الاستعمارية وراء مشروع جونستون

ان علاقة الولايات المتحدة الاميركية بشروع جونستون آتية من الاستعداد الذي ابدته الولايات المتحدة لتحويل هذا المشروع بالاشتراك مع هيئة وكالة القوت الدولية ، ولو اخذنا من هذه الهيئة ، الاميركية دهشة استعراب ، ورحبنا نبحث عن اسباب اهتمام الولايات المتحدة دت النظم الرأسمالي الاستعماري هذا المشروع ، لكشف البحث لنا ان الولايات المتحدة انما هي معنية بالاهداف السياسية التي يحققها لها مشروع جونستون ، وان الولايات المتحدة انما تنفذ مشروع جونستون وسيلة لخدمة مصالحها ومصالح « اسرائيل » في هذه المنطقة وذلك واضح بما يلي :

١ - ان مشروع جونستون يقتضي تعاوناً بين العرب و « اسرائيل » في حوص الاردن وهذا التعاون يعني بالضرورة اعتراف العرب ب « اسرائيل » بحق استغلال مياه وادي الاردن و « حيا » نهر اليرموك والخاصة في وادياس واحترامهم لهذا الحق بحيث لا يعود بإمكانهم استغلال مياه هذه الامر في البلاد العربية زيادة عن الكميات المحددة لهم في مشروع جونستون ، لان هذا الاستغلال سيؤثر حتماً على حصة « اسرائيل » بموجب المشروع .

٢ - ان مشروع جونسون يستلزم اقرار العرب بواقع « اسرائيل » وقبولهم لحدودها الراثة و احترام هذه الحدود ، وهذا يعني بكلام أوضح الاعتراف « بامرائيل » ثم ان هذا المشروع يعتمد على تشييل اليد العاملة المنتقلة في الدرجين العرب بحيث يوطن هؤلاء النازحين خارج حدودهم فلسطين . لمشروع جونسون لا يعترف بحق عرب فلسطين في العودة الى بل يسمى الى يوطيهم خارجها واهاء مشكائهم وكل اثره في عصبة فلسطين . وهكذا يرى ان مشروع جونسون يتجاهل حتى قرارات هيئة الامم المتحدة بعبها وبما يتفق بالقسم وبحق عرب فلسطين في العودة الى ديارهم . ويؤيد هذا تصريح امتر داع همرشولد العسكري العام للامم المتحدة حين قال في تشرين الاول عام ١٩٥٥ :

« ان تنفيذ مشروع جونسون هو علاج للمشكلات القائمة وحل للنزاع القائم بين العرب واليهود في فلسطين » . كذاث يؤكد حديث ادلى به مدير هيئة وكالة القوث الدولية امتر لاويس في تشرين الثاني ١٩٥٥ وقال فيه « ان تنفيذ مشروع اسعلال مياه وادي الاردن يساعد على حل المشكلات القائمة بين العرب واليهود ويسهل تحقيق اهداف التمهيل ولاسكان » وينصح له من هذا ان مشروع جونسون يعني تصفية نهائية حاسمة لنوحه السياسي العسكري لقضية فلسطين وبصيغة نهائية تدريجية لأثره الحالي ، مشكلة الدرجين العرب .

٣ - حينما اعين وزير خارجية اميركا السابق حرس فوستود لاس

في آب ١٩٥٥ : ان تنفيذ مشروع حوتسون خطوة عمية لانه
 مشكلة العلاقات والاسرائيلية العربية ، وحيث تعديه رئيس
 وزراء بريطانيا ، وفي ايدى - في تشرين الثاني من العام
 نفسه بقوله : يجب ان قبل المشروع لانها في مصلحة الجميع
 « اسرائيل » والعرب على السواء ، ونحن على استعداد المسعدة
 في هذا المجال ، « انها لا يقلل اكثر من الاعراب عن حم
 راود الغرب منذ ان قامت « اسرائيل » عام ١٩٤٨ . هذا
 الحل هو اياه التوتر الشديد في هذه المنطقة الدنع عن وجود
 « اسرائيل » لان « هذا التوتر يشكل في نظر الغرب خطراً
 « على مصالحه » في المدة ويعرقل نجاح اي مشروع يقدمه
 « العرب من اجل ثبات » مصالحه الاستراتيجية والاقتصادية
 وكان دالاس وايدى يعتقد ان اياه هذا التوتر يافضة « صلح »
 بين العرب واليهود عن طريق عملية كمشروع جوستون بيم
 السبل امام المشاريع العربية الاخرى الدوة في تلك الاحلاف
 العسكرية . وهكذا كان منطق العرب الخطي ، يرى ان
 « بسطه اياه التوتر في المنطقة هذا الشكل لزائف البصري
 الذي لا يعالج اسس المشكلة وهي ، واقع وجود « اسرائيل »
 وان اياه التوتر يجعل المنطقة معروضة امام المشاريع الغربية .
 وكل هم دالاس وايدى من تنفيذ مشروع حوتسون كان
 القيام بخطوة « لتجعل الجميع حليف مشاريع العرب الاستعمارية
 المنسلة بالاحلاف الدفاعية .

٤ ان اللجنة الدولية المقترحة للاشراف على توزيع المياه

ان هي الا وسيلة لوضع مقدرات العرب تحت نفوذ الاحبار
 جدداً ، وفي هذا حد من سيادتهم على مقدراتهم .
 هـ - ان مشروع حوستون يساعد « اسرائيل » بصورة
 فعالة على تحقيق ميران اقتصادي واضح يتيسر لليهود فرصة
 الانعاش الاقتصادي والتجاري توسيع الهجرة اليهودية الى « اسرائيل »
 وبذلك تمديد الكيان العربي ، والمشروع من هذه الناحية
 يخدم الاستعمار ايضاً بتثبيت « اسرائيل » كعامل يهدد الدول
 العربية ويجد من هائلتها وبعيق وحدتها .

لماذا رفضت « اسرائيل » مشروع حوستون

من هذا العرض الذي قدمه لمشروع حوستون ينبغي
 لنا ان ندرك ان هذا المشروع وضع لا على اساسية محضة كما
 يدعي الغرب ، بل بعد اخذ واقع « اسرائيل » السياسي
 والاقتصادي بعين الاعتبار ، فالمشروع مبني على اساس وجود
 « اسرائيل » واستمرارها وحمايتها وتأمين مصالحها الياضية
 والاقتصادية ، ولعل الامر يتضح بجلاء أكثر حين نقرر انه
 لولا وجود « اسرائيل » ووعبة العرب في ن يستر هذا
 الوجود لما تقدم اليها مشروع حوستون .

وعلى الرغم مما في مشروع حوستون من فوائد ظاهرة
 لـ « اسرائيل » ومكاسب سياسية واقتصادية فلقد رفضت

« اسرائيل » مشروع جويستون وببذته ، ومهما كانت الحصح
 الظاهرية التي تذرعت بها « اسرائيل » لرخص مشروع جويستون
 والحقيقة الكامنة وراء رخصها هي كونه قد أعدت مشاوريع
 افريقية تحقق لها مكاسب اكبر ومجالات اوسع كما يتبين لما
 من القسم التالي .



مشاريع إسرائيل الإقليمية

أشرفنا في مقدمة هذا الكتاب إلى الأهمية القصوى التي
تمتع بها ، أمر النيل ، على استصلاح أراضي القرب وإلى ضرورة
جر المياه إليه من الشمال كي يصحح هذا الاستصلاح ، كما على
الطابق لوسع الذي تزيده ، وهذا الطاق الواسع يعني
استيعاب القرب لأربعة ملايين نسمة

والقرب صحراء تملح صاحتها نصف مساحة فلسطين تقريباً
وتشكل القسم الجنوبي منها ، وتنتسح هذه الصحراء د ما
وصفتها المياه إلى حوالي أربعة ملايين نسمة ، وهي الطريق
الطبيعي للاقتصاد على سبيل ، والوصول إلى حدود دولة
إسرائيل ، والكبرى الممتدة من النيل إلى العرب ، لذلك فقد
انجذبت إسرائيل ، بحراً استقلال القرب عسكرياً واقتصادياً لأن
في ذلك تحقيقاً لحلم العود وتوطيداً لدولتهم

وأورن صحروية رحبت اليهود في القرب هي الحاجة الماسة
إلى المياه لري ثلث الأراضي الواسعة ، وثاني صحروية واحتمهم
هي ملوحة التربة ولكن الميولاب والتجارب التي حثرت في

مستعمرة رخوت على عتبات من تربة القرب دتين ان القربة تصلح
 للزراعة اذا امكن ايصال كميات كبيرة من المياه اليها لعبها .
 وقد انشأ اليهود في منطقة القرب العديد من المستعمرات
 وزرعوا فيها من الصغراء بالاستفادة من المياه الجوفية ، ولكن
 المشكلة لم تنته ، فقاموا بتحويل مياه نهر حريشة من يافا
 بواسطة انابيب ضخمة الى اراضي القرب . كانت هذا المشروع
 (٤٥) مليون دولاراً ، كانت حصة اميركا منها (١٠)
 مليوناً . . . وقاموا بالدعايات الواسعة لجلب المهاجرين الحدود
 وروصهم في القرب للسكنى فيها ، واستصلاحها . حتى ان
 ر غوربون عندما ترك الحكم فترة من الزمن اقام في
 مستعمرة في جنوب القرب . كذلك انشأ اليهود طريقاً بين
 بئر السبع والعتبة ، وجاء في تعبد هذا العمل قوهم د انه باب
 الرجوع اليهودي العتيدي . . . وهذا وترغب اسرائيل ، في
 اشد القرى المخصصة على طول الحدود لتكون بمثابة القلاع
 الحامية د لاسرائيل ، وفي الحقيقة يعتبر كمطلق خططها التوسعية ،
 وهذا م اوصحه د حاييم لاسكوف ، رئيس هيئة اركان
 الجيش د لاسرائيلي ، برعتهم في انش د مدينة عسكرية
 ومناطق للدوب تحمل من القرب مطلق المد د الاسرائيلي ،
 في تحقيق دولته الكبرى من الفرات الى النيل .
 في جميع هذه الخطوات لاستصلاح اراضي القرب وجعلها منطقة
 عمرانية حصينة ، يعتمد د اسرائيل ، على خطط مرسومة ومشرية
 اقتصادية مدروسة هي التي يعنى بعرضها القسم الذي من هذا الكتاب .

١- مشروع السبع سنوات

١٩٥٤-١٩٦٠

هذا المشروع أعدته وزارة المالية و لأمريكية ، ورفعه
إلى المؤتمر الأورشليمي ، في تشرين الأول / أكتوبر ، عام
١٩٥٣ ، وما هو إلا مباح مبني لزيادة القدرة الانتاجية
في الاقتصاد الإسرائيلي ، في شتى مروعته الهامة ، أي في
الرعاية ولري والكهرباء والمقنيات والمرافلات والموارد
الطبيعية والسكان .

أما الرعاية ولري فهي الاصلية القصوى حيث تلعب
محصلتها خمس المئتين الموضوعة وقدرها (٧٦٥) مليون
دولار (١٠٩٢ مليون ليرة إسرائيلية) .

العمل الري بموجب مشروع السبع سنوات :

إن مفتاح التقدم الزراعي في إسرائيل ، هو الري

وبموجب البيانات والمعلومات المتوفرة ، يمكن ارجاع ما يحتاجه الفرد من غذاء من دورة واحد مروي باستثناء جزء من القمح يمكن تعويضه عن طريق الصادرات التجارية . و اذا كانت الري يعتبر ضرورة اقتصادية يمكن عن طريقها زيادة المحصول من ٥ - ١٠ مرات ، فان الري في الجنوب القاحل اي القرب شرط لازم للزراعة .

ويهدف مشروع السبع سنوات الى استغلال ١٧٣٠ مليون متر مكعب في عام ١٩٦١ لري واحيرة من الاهداف ، ويهدف الى ري مساحة اصبية مقدارها ١,٣١٤,٠٠٠ دوى في عام ١٩٦٠ وللوصول الى ذلك يقام بـ١٣٠٠٠ ثلاثة برامج رئيسية

١ - الاستمرار في المشاريع الاعبسية والمحبة التي تعتمد في الدرجة الاولى على المياه الحومية ، وتشمل الحليل الاعلى والحليل الادنى ووادي بيسان .

وقد انتهى من هذه المشاريع عام ١٩٥٦ ، وكبيرة صبغة من مياه هذا البرنامج تأتي من مياه بحر الاردن وروافده .

٢ - اربع مشاريع رئيسية تم انجازه عام ١٩٥٧ ، منها مشروع تخفيف الحولة واستغلال اراضيها وهو يعتمد على مياه الاردن بكمية مقدارها (١٢٠) مليون متر مكعب .

٣ - تحويل الاردن .

مشروع تحويل الاردن وينم على مرحلتين :

المرحلة الاولى :

يستغل هذا المشروع (٤٢٠) مليون متر مكعب سنويا معظمها من نهر الاردن وروافده ، ومن بحيرة طبريا ، وهذه مرحلة تشمل اثناء قناة كتيبة تمتد من جسر يات يعقوب على نهر الاردن لتصل الماء جنوباً الى بحيرة طبريا ، ويشر به عام ١٩٥٣ ، وبمدها يمكن تحويل الماء الى :

١ - بحيرة طبريا عند الطابغة حيث تقدم محطة كهرباء بقوة (٢٥٠,٠٠٠) كيلوواط . . . او الى :

٢ - قناة مربعة تؤدي الى القب (وهذا هو الهدف الحقيقي كما ظهر الآن) . والقناة الفرعية تمر اولا بمحطة مضخات البطوف التي تضح الماء الى خزان كبير يعرف بخزان سهل البطوف الذي تم انجازه عام ١٩٥٩ ، ومن هذا الخزان تمتد قناة من اسمت قطرها تسع اقدام تنقل الماء مسافة ١٤٠ كيلو مترا حوضا الى القالوجة في الطرف الشمالي للقب ، ومن القالوجة يوزع الماء الى سائر القب بواسطة انابيب ، ومن المقرر الانتهاء من هذا العمل عام ١٩٦١ ، فيما تم انجازه في اوائل ١٩٦٠ ما عدا العمل في المنطقة المجردة . اما شبكة خرافات يات يعقوب سهل البطوف ، القالوجة ، وتستمد (٣٤٠) مليون متر مكعب سنويا من مياه نهر الاردن .

المرحلة الثانية .

سُفِّل على قبة كيرت - بيدان ، الممتدة من بحيرة طبريا جنوبا الى بيدن قرب حدود الاردن ، وهذا التحويل من شأنه ان يصب (٨٥) مليون متر مكعب سنويا من بحيرة طبريا وهكذا سينتج مشروع السبع سنوات من تحويل (٥٤٠) مليون متر مكعب ، من خط بحدار المياه في الاردن والنتيجة الايجابية لهذا التحويل بعد الاخذ بهجم الاعتد كمية الماء الفرعية التي تنصب في بحري الاردن ، وللمياه المنعرة ، ويخفف اسباب بشار الماء في بحيرة طبريا الى حار لاردن من مقداره الحالي البالغ (٥٣٨) مليون متر مكعب سنويا ، اي ما يقارب (٦٠) مليون متر مكعب سنويا . هذه هي المرحلة الاولى من مشروع تحويل الاردن ، وهي التي سبقتها العمل بها مع نهاية هذا العام ١٩٦٠ .

اما بعد عام ١٩٦١ فتستغل ما تبقى من مياه الاردن ، وحيث ان عدد السكان يتجاوز المليون نسمة وفقا لبيانة التمهيد الهندي ، سندفع من الضروري ادواء مساحات اخرى لتتشى مع الاستهلاك المتزايد .

٢- مشروع القطن للنهر

وهو مشروع يمتد الى مدى أوسع من مشروع السبع سنوات ، قدمه وزير الزراعة الاسرائيلي عام ١٩٥٤ الى رئيس وزرائه ، ووصفه بأنه مشروع حقيقي واقليمي قدمته اسرائيل بعد رفض مشروع جريستون ، وهو يشمل جميع مزارق مياه نهر الليطاني في لبنان . وقد جاء فيه ان تحويل المياه الفائض من نهر الليطاني الى وادي الاردن هو ضرورة لا غنى عنها لايحاء اي حل حقيقي واقليمي . وهذا الحل الاقليمي ينطوي على تحويل مياه نهر الحاصباني في لبنان ، ونهر دن ونهر نابلس ونهر اليرموك في سورية والاردن الى اسرائيل ، ويغطي مشروع القطن لاسرائيل (١٢٩٠) مليون متر مكعب سنويا من خطوط امداد مياه الاردن - ليطاني . مقابل (٥٤٠) مليون متر مكعب يعطيها مشروع السبع سنوات ، أو (٣٩٤) مليون متر مكعب بموجب مشروع جريستون ، وسيودي مشروع القطن (٢,٥٩٨,٠٠٠) دونما منها (١,٧٩٠,٠٠٠) دونما في اسرائيل ، كما انه يستعد (٢٦٦,٥٠٠)

كبار واحد من الكهرباء وتبلغ تكاليفه (٤٦١) مليون دولار .

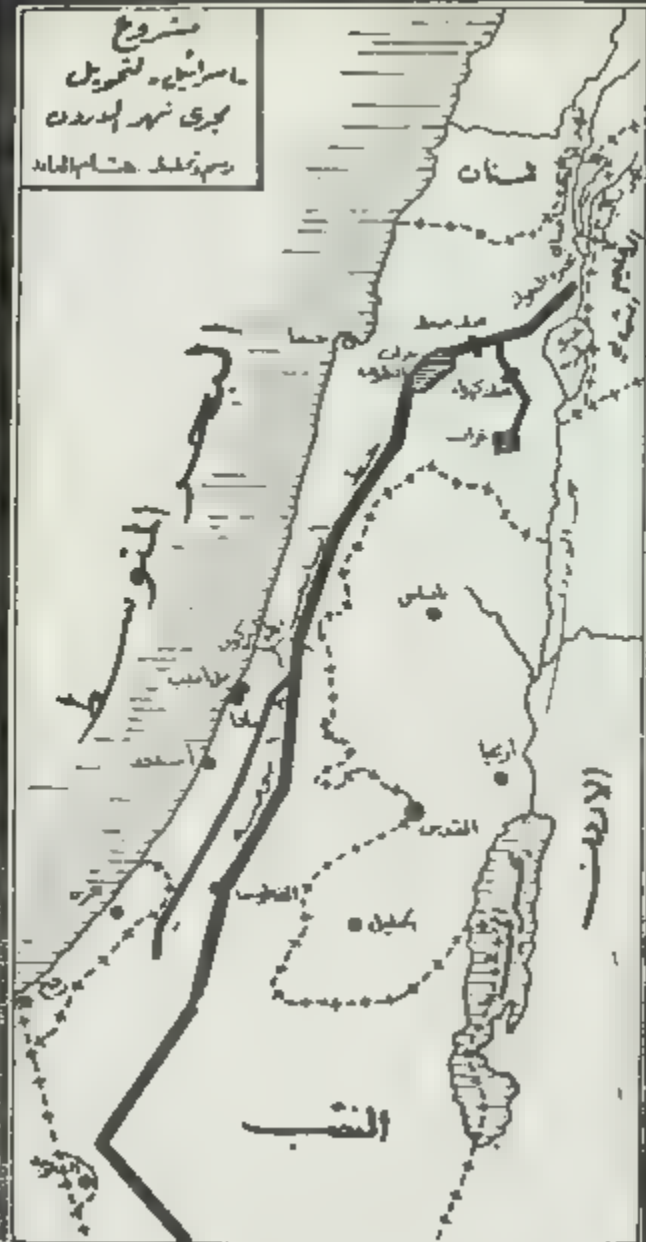
المعالم الفنية الرئيسية لمشروع القطن هي :

١ - قناة الاردن العلوى - البطوف ، تبتدىء عند جر دان على ارتفاع (١٨٤) متر فوق سطح البحر وتمتد بمسافة (٩٣) كيلو متراً الى خزان سهل البطوف ، ويبيع امتيعها (٧٤٠) مليون متر مكعب (منها ٤٠٠ من نهر اليطاني و ٣٤٠ من اعالي الاردن) ، وترتبط نهر ماباس بقناة فرعية . واما معظم منطقة الحولة فتتروى من مياه جر دان التي يمكن الحصول عليها من باب القناة ، ولدى الاسفل من ذلك يمكن اقامة فرعية ثانية ان تنقل الماء من خزان نهر الحاصبي الى لسان الى القناة الرئيسية ، كما وانها بإمكان قناة فرعية ثالثة ان تنقل الماء من خزان الحردل على نهر اليطاني الى قناة الحاصبي ، القناة الفرعية الثانية ، لتحويلها الى قناة اعالي الاردن - البطوف وجميع هذه المياه تصب في خزان البطوف . . . ان القناة بكاملها تشبه كثيراً بتصميمها قناة الري لاعالي الاردن في مشروع حوستون واستندوا انها اخيراً تؤدي الى خزان البطوف فيجب ان قناة جونتون تروى اعالي منطقة الاردن .

٢ - قناة الاردن السفلى - البطوف : وتبتدىء من نهر

الاردن جنوب بحيرة الحولة والاربع عند حسر نباتات

مشرق
 باسرایلیه و لتونی
 بحری نهر اردون
 رسمه علی حاتم الحاد



يعقوب ، وذلك لتحويل ٢٠٠ مليون متر مكعب أخرى من مياه نهر الأردن إلى خزائن البطوف وذلك عبر مسافة طوله ٣٨ كيلو متراً ، ومن هذه القناة يضح الماء إلى خزان البطوف بواسطة محطة كهرباء الطابعة .

٣ - قناة رئيسية من خزان البطوف إلى القب : ان مشروع القطع يشمل على ثلاث أبنية من الاسمنت قطار كل منها (٩) اقدام لنقل المياه من البطوف إلى القب بدلاً من قناة واحدة كما جاء في مشروع السع سوات . . .

٤ - قناة كيرت بيسان . . من بحيرة طبريا إلى حدود الأردن ، سيقطع هذه الشبكة ٢٢٠ مليون متر مكعب تقريباً (١٠٠) مليون متر مكعب من بحيرة طبريا و ١٢٠ مليون متر مكعب من الوديان والبيبع .

٥ - نخرن مياه اليرموك في بحيرة طبريا بدلاً من المقارن (الواقعة في الأردن) وهذا مشابه لما جاء في مشروع جونسون .

٦ - سد ارتفاعه (٨٣) متراً على اليرموك عند المقارن ينسحب لتخزين ٧٣ مليون متر مكعب على ان يباع ارتفاعه في النهاية (٩٥) متراً يسع لتخزين (١٩٥) مليون متر مكعب يستعمل معظمها لتوليد القوة الكهربائية

وتتخذ قناة طوله ٣٢ كيلومتراً من السد إلى الجنوب من امر حيث محطة توليد القوة في العديسة .

٧ تشييد قناة شرق الغور ببتديء في محطة القوي في
العدسية وترتبط بقناة مربعة مع بحيرة طابوا على الحاسب
الشرقي من نهر الاردن . وتند الى البحر الميت تقريبا ،
واما ما دون وادي كفريجة فيمكن نقل الماء بمصحة من
قناة شرق الغور حتى فصل الى اربحا تقريبا .

٨ ويدطوي مشروع القطن على اشاء (١٧) محطة قوة
بمجموع طاقتهم (٢٦٦,٥٠٠) كيلواط ، في ذلك محطة كهرو
الطابعة المذكورة سابقا ، ومحطة كهرباء العدسية وطاقتهم
الاولية (٣٨,٠٠٠) كيلواط ترفع فيما بعد الى (٧٦,٠٠٠)
وثلاث محطات كهرو تسفند مياه الفرعون ، والحردل على
نهر الباطاني ، بطاقة كهروية مقدارها (٦٢,٥٠٠) كيلواط ،
ومحطتان كهرو تشأت في اسرائيل ، وتولان مياه
الحاصباني في لسان بطاقة كهروية مقدارها (٢٠,٥٠٠)
كيلواط ، ومحطات كهرباء اخرى تسفل الشلال من شمال
اسرائيل ، الى البحر الميت لتوليد طاقة كهروية مقدارها
(١٣٤,٠٠٠) كيلواط

مختلف مشروع القطن عن مشروع هوننتون :

١ - الاسفدة من مياه علي وادي الاردن ، يس
لفظ ايري في اعالي وادي الاردن ، ولكن ايضا ،
للتحزى في خزان سهل الطوف لاستعمالها فيما بعد في

النقب ، وهذه ميزة رئيسية في المشروع وغير موجودة في مشروع جوستون .

٢ - تحويل نصف مياه نهر الليطاني تقريبا ، وجميعها في لبنان ، الى « اسرائيل » لتعزيمها في خزان سهل الطوف ، واستخدامها فيما بعد حثوي « اسرائيل » في النقب . ويقدر مشروع القطن انسياب مياه الليطاني بـ (٨٥١) مليون متر مكعب منها (٤٠٠) مليون متر مكعب الى « اسرائيل » اما خلاء القطعة الرابعة فيقدرون انسياب مياه الليطاني بـ (٧٠١) مليون متر مكعب الى لبنان ، لذلك فان مشروع القطن يغطي في الواقع الى لبنان من نهر الليطاني مقدار (٣٠١) مليون متر مكعب (٧٠١ - ٤٠٠) (٣٠١) ولم يشر مشروع جوستون ولا مشروع السبع سنوات الى تحويل مياه الليطاني الى « اسرائيل » .



٣- محاولات اسرائيل التمهيدية لمشاريعها

في اغتصاب المنطقة المجردة

في اليوم الثامن من شهر ايلول سنة ١٩٥٣ لاحظت سلطات سورية العسكرية لمراقبة على حدود المنطقة المعتصمة من فلسطين نشاطاً جديداً مريباً تقوم به معدات هندسية ثقيلة تأتي من الاردن الى الضفة الغربية من نهر الاردن قريباً من طاحوره الصبح وحصر عظرة في المنطقة المجردة الوسطى وذلك لاسالة مياه النهر في قناة ملحة ثابثة تشق طريقاً في الاراضي المفتصة من فلسطين ، الامر الذي دعا الوفد السوري في حلة الهدنة لأن يقدم الى رئيس لجنة الهدنة السورية والامرنيلية ، مذكرة اشار فيها الى الشك اليهودي المشهور وذكر ما يقوم به الجانب اليهودي ، ولعل النظر الى ان هذا العمل هو خرق لشروط الهدنة واستمرار من « اسرائيل » في اتباع سياسة الامر الواقع القفزة على نقص الارتباطات التي تعهدت بها ، ومحاولة منها لفرص سيادتها على المنطقة المجردة وعلى صفي الاردن وطلب وفد سورية في لجه الهدنة آنذاك

وقوف هذه الامل في الحل وثما يتحد رئيس هيئة الرقابة
الدولية قراره بشأن هذه الشكوى . ووالا امدكات .
والاجتماعات بعد ذلك وفي ٩/٩/١٩٥٣ قدم رئيس وفد
سورية في لجنة الهدنة شكوى عاجلة جداً الى كبير المراقبين
الجنرال بيبكيه لتلخص فيما يلي :

ان النشاط العسكري « الاسرائيلي » يسير في المنطقة
المجردة الوسطى وقد شوهدت وحدات من الجيش « الاسرائيلي »
الضخمي متمركزة على المضارب الغربية والشالية الغربية من عصر
عطلة بمواحة المراكز السورية ، وان وجود هذه القوات
الظامية مخالف لاتفاقية الهدنة (مادة ٥ فقرة ب) وقد
استمر البوليس « الاسرائيلي » الرسمي على التمركر بشكل
دائم في المنطقة المجردة من السلاح مخالف بذلك اتفاقية الهدنة
التي نصت على ايجاد شرطة مدنية محبة ، لذلك يعتبر وجود
هذه القوات غير مشروع وغير مقبول . وان تجمعات الجيش
« الاسرائيلي » ترمي الى اهداف عدوانية .

ونتيجة لهذه الشكوى اصدر كبير المراقبين امره لوقف
العمل في المد الخديدي على بحري لاردن ، الا ان اليهود لم
يفقدوا الامر بل استمرت وحدات التسوية في عمل .
ومن هنا نرى ان « اسرائيل » كانت تهدف الى تحويل
النهر من بحراء الطبيعي في المنطقة المجردة الى داخل الارض
الجنيلة ، الامر الذي لا يمكن قبوله للاسباب الآتية .

١ - ان تحويل الاردن يزيل حاجزا طبيعياً يفصل «

بين قوات سورية المسلحة و « إسرائيل » وأن المشروع الجديد
يؤمن « لإسرائيل » كساً عسكرياً كبيراً فيمدد الوضع الكلي
المنطقة المجردة ، كما أن نقل بحري النهر الى غربي خط الهدنة ،
اي الى داخل المنطقة « الاسرائيلية » نفسها ، يخرج نهر الاردن
من وضعه كنهر للمراقبة الدولية ويسمح بتنظيمه لاستعماله
العسكري في المستقبل وهو ما صنعته اتفاقية الهدنة بين
الطرفين .

٢ - ان تحويل نهر الاردن من مجراه الطبيعي الى بحري
آخر هو عمل يؤدي الى تثبيت سيادة مطلقه على هذا النهر ،
وإذا تم ذلك فإنه يؤمن « لإسرائيل » أفضلية سياسية ضخمة ،
مع ان اتفاقية الهدنة أوقفت سيادة أي من الطرفين على
المنطقة المجردة ، اد نصت الفقرة الأولى من المادة الثامنة على
عدم اكتساب أية افضلية سياسية او عسكرية في المنطقة المجردة
لأي من الطرفين .

٣ - ان تحويل بحري النهر يؤمن « لإسرائيل » افضلية
اقتصادية ومكاسب على حساب السكان العرب في سورية
والاردن وأهل المنطقة الذين يعيشون على اطراف النهر .

٤ - ان « إسرائيل » لا تغفل الحق في تحويل بحري
هذا النهر الذي يستمد فيها كثيراً من مياهه من سورية
ولبنان .

وتوالت الاحداث ، وبالرغم من المحاولات التي حثرت
لمعالجة الموقف عن طريق لجنة الهدنة ، فإن « إسرائيل » لم تغفل

لأوامر كبير المراقبين ، حمل وزارة خارجية سورية تعرض
لموضوع على مجلس الأمن ، ولكن إسرائيل ، كعادتهم ، لم
تدعن لقرارات مجلس الأمن .

كان هذا عام ١٩٥٣ ، ولم تكن بحالة « إسرائيل »
الاولى ملك الا من قبيل حى النض في وقت لم تكن فيه
مقدرات الشعب العربي في سورية في أيدي قادة أممنا بحاصي ،
وكان الموقف الضعيف الذي وثقته حكومة الشبكلي في
ذلك بوقت مشجعاً ، لإسرائيل ، على الماضي في مشاريعها في
بداخل نهيداً لسحبيل الاردن عندما يحس وقت ذلك . ولم
يخطر على بال « إسرائيل » ان تطورات سياسية ضخمة -
كذلك التي حصلت عملاً بين ٥٣ - ٩٦٠ ستم في بدين عربيين
بحاويرن لها بحيث تمرد هذه التطورات لا مشاريع « إسرائيل »
فصحت ، اذا وحرد « إسرائيل » من حيث الأساس

وفي الوقت الذي مضت فيه « إسرائيل » في تنفيذ
مشاريعها ، كان مشروع جونسون مايزل موضع اخذ ورد
على صعيد المنطقة . وقد ألب الحجاب العربي لحق فيه عربية
لدراسة مشروع جونسون والرد عليه ، ومعلا قامت هذه
للجنة الفنية العربية بالدراسات الفنية ، وتقدمت مشروع عربي
رداً على مشروع جونسون ، وهذا هو المشروع العربي
المصدر هو الذي نعرضه في الصفحات التالية .

وتود ان يعود مؤكداً ان المشروع المضاد العربي - دعم عرضنا له لا يمكن ان يكون اساساً يقبل به استغلال مياه وادي الاردن ، ذلك لأنه يحمل في طياته الاضرار الواقع « اسرائيل » وقول فكرة التوطيد بالنسبة للساحبين العرب انما يجب ان ينظر الى المشروع العربي المضاد والى لردود العربية الاخرى على انها من سبيل وضع نقيض مشروع جونستون وكشف صفته لا غير ، وانما ردود امنها - في وقتها - ظروف سياسية معينة دشمر انها قد دعت اليوم الى غير راحة ، مع انها كانت آتذاك تفرص اخذها - بعين الاعتبار .



المشروع العبري المضاد

يقوم المشروع العربي المضاد على ثلاث نقاط اساسية .

النقطة الاولى :

تهدف الى العمل بصورة حقيقية للاستفادة من مياه العربية لصالح الزراعة في الدول العربية ، مع استقلال ما يستطاع توليده من الطاقة الكهربائية .

النقطة الثانية :

تهدف الى عدم تمكين الدولة الفاصلة من استقلال المياه خارج حوض الاودت وروافده ، وذلك اصرب المخطط « الاسرائيلي » ، تهدف الى حر مياه الطحباتي ونابلس الى الطليل ثم الى البصرى ثم الى القب ، الامر الذي ينعش « اسرائيل » ، ويحجب عن حقائقها الاقتصادية ويريد في املايتها لزرعية والصناعية ، ويفتح الباب على مصراعيه لاستئصال اكبر عدد ممكن من المهاجرين اليهود .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نحوها من زيادة ملوحة مياه بحيرة طبريا ، يصر بمياه ري الاردن .

الخطوة الثالثة :

أث اللجنة الفنية العربية وأت أنه على أساس أخذها الحدود التقية معين الاعتبار وموارد المياه في حوض النهر - لا كما تغفلها مشروع جونسون - كفلت لكل دولة ضمن حدودها الانتفاع بري الاراضي الصالحة للزراعة والارحودة معاً في مناطق مساح واسع واحواض هذه الانهار ، مع استفادة هذه المناطق مما يمكن توليده من القوى الكهربائية فيها . لذلك وأت اللجنة ان يشمل المشروع العربي ما يأتي :

أولاً - استغلال مياه نهر اليرموك

للاغراض الري وتوليد القوى الكهربائية :

أ يطالب المشروع العربي بمياه سد في المقارن لحزن مياه اليرموك الري وتوليد الكهرباء لصالح الاردن وسورية حسب الاتفاقية الموقعة بينهما في ٤ حزيران ١٩٥٣ ، وتوصي اللجنة بتصميم الحزان على اساس استيعاب (٤٦٠) مليون م^٣ على ان يساهم الحاسب الاميركي بتكاليف مدعته (٣٠٠) مليون م^٣ وبقيّة التكاليف يتحملها الحاسب العربي .
ب - رأت اللجنة العربية استبعاد تخزين مياه هذا النهر

في بحيرة طبريا وذلك للاسباب التالية :

١ - ان كون هذه البحيرة تقع مع شواطئها في الارض المحتلة يجعل « لاسرائيل » السيطرة على الخزانات وتمنع تحويل المياه الى ترعني الفجور الشرقي والغربي

٢ - ان متوسط الملوحة في مياه نهر اليرموك هو نحو (٨٨) جزء من المليون بينما يبلغ متوسط الملوحة في مياه بحيرة طبريا نحو (٣٠٠) جزء من المليون ، مما يستتبع عنه قطعاً زيادة ملوحة المياه التي تستعملها الاردن من نهر اليرموك في حالة تحويل مياهه في بحيرة طبريا

٣ - ان استعمال بحيرة طبريا كخزان لمياه نهر اليرموك يؤدي الى صباغ كميات كبيرة من مياهه بالنبخر ، ومن المعلوم ان ما يفقد من مياه هذه البحيرة في الوقت الحاضر يبلغ نحو (٣٠٠) مليون م^٣ سنوياً ، بينما في حالة تخزين مياه نهر اليرموك في احدى مناطق حوض هذا النهر (امارات او وادي خالد) لن يزيد ما يفقد بالنبخر عن (١٥) مليون من الامتار المكعبة سنوياً

٤ - مراجعة تصرفات نهر اليرموك في ماضي عشرين عاماً يتضح ان ١٥٠ مليون م^٣ تنضبع لأن سدة التخزين في البحيرة تبلغ (٨٣٠) مليون م^٣ فقط حسب تقديرات مشروع حوستون .

٥ - سيؤدي التخزين في بحيرة طبريا حسب اقتراح حوستون الى ارتفاع منسوب المياه وتربس مما سيؤثر على

معالم الأماكن المقدسة المنتشرة على شواطئ هذه البحيرة .

ج - استغلال مياه اليرموك لصالح سورية والمردن :

١ - بنشأ سد تخزين في حوض النهر اما عند المقارن او عند وادي خالد حسب تفرده الدراسات ، وتجعل سعة التخزين الكلية اعمم هذا السد (٤٧٥) مليون م^٣ منها (١٠٠) مليون متر مكعب كتنخزين ثابت لانغراض توليد الكهرباء ، والمقابلة لسحب الطمي بحوض الخراف ، وباقى السعة متضمن سحباً سورياً من الخراف ومقداره (٣٧٥) مليوناً من الامداد المكعبة .

٢ - بنشأ سد تخزين على نهر اليرموك بالقرب من العديسة لصمان سحب التصريف المتوسط بين موقع الخراف اليرموك عند الماردن او وادي خالد وبين العديسة ، وهو يساع بحو (٦٠) مليوناً من الامتار المكعبة سورياً .

وتقدر سعة الخراف المطلوبة للوفاء بهذا الفرص وشاملة للبحرين الموسمي بحو (١٠٠) مليون من الامتار المكعبة

٣ - وبذلك يكون مقدار ما يمكن تجفيفه سنوياً في الخراف المذكورين هو $٣٧٥ + ٦٠ = ٤٣٥$ مليوناً من الامداد المكعبة ، عاذا حده من ذلك ١٥ مليون م^٣ وهو مايقدر بالتخزين من حوض الخرافين تبقى لدينا (٤٢٠) مليون متر مكعب وهو مايمكن لانتفاع به على الوجه التالي :

توزيع المياه .

أ - سورية :

ويسمى (٨٠) مليون م^٣ سنوياً لتأمين احتياجات ري الأراضي المزروعة وتل شهاب الصالحة للزراعة المجاورة للبحر التي تبلغ مساحتها بحر (٦٨,٠٠٠) دسم وقد تم استصلاح وري (٢٢,٠٠٠) دسم منها فعلاً .

و (١٠) ملايين من الأمطار المكعبة سنوياً لري الأراضي الصالحة للزراعة في وادي اليرموك بين موقع السد وبين المدسية

ب - الأردن :

ويسمى (٢٣٠) مليون م^٣ سنوياً تؤخذ من ترعة العود الشرقي لأغراض الري فيكون مجموع حصتي الأردن وسورية (٤٢٠) مليون م^٣ سنوياً .

١ - إنشاء محطة لوليد القوى الكهربائية عند موقع سد

خزان اليرموك

٥ - إنشاء قناة تستمد مياهها من سد خيرات اليرموك وتوجه الى العرب حتى المدسية حيث تنشأ محطة لوليد القوى الكهربائية ، ويمكن استغلال المحطة لوليد القوة الكهربائية المتقدم ذكره ، (عند موقع السد وعند المدسية) لصالح الأردن وسورية حسب الاتفاقية المعقودة بين البلدين في ٤

حزيران عام ١٩٥٣

ثانياً - استغلال مياه نهر الاردن وروافده شمال بحيرة طبريا

للاغراض الري وتوليد القوى الكهربائية :

وأنت اللجنة الفنية العربية ان يكون استغلال مياه نهر الاردن وروافده شمال بحيرة طبريا بحيث يضمن ري المساحات الآتية الصالحة للزراعة بأحرص هذه الأمور في لبنان وسورية و إسرائيل ،

٦ - لبنان :

١ بناء سد على الحاصبي مداه (٣٥) مليون متر مكعب يروي (٣٥,٠٠٠) دونم وبكثافة ١٢ ميلاً و ٦٠٠ ألف دولار ، ويكون موداه على بعد (٢٠) كيلو متر قبل الفد الحاصبي بمر الاردن .

٢ استغلال الامداد الكبير في نهر الحاصبي لإيجاد القوى الكهربائية لصالح لبنان حيث يسع وبحري هذا الممر وذلك بأشقة قناة تسد مياهها من سد الحاصبي فتروي الاراضي الصالحة للزراعة ثم تسيل في المياه معددة الى قرية النجر العربية الواقعة بين حدود الاقليم الشمالي وجنوب حيث تشأ محطة لاطداد الكهرباء تولد حوالي ١٢٠,٠٠٠ كيلو واط وتكلف (١١) مليون دولار ، بدلا من اقامته في بل حبي (في الاراضي المنقصة) حسب مشروع جونسون و .

يجدر ذكره هنا ان مشروع جونسون كان قد اعطى من
جانبه رأي اية اراضى له فيه بحوض نهر الحاصباتى مع ان
هذا النهر يمر في اراضى لبنان .

ب - سورية :

١ - ري مساحة (٢٠٥,٠٠٠) دونم في حوض نهر
باباس وذلك بعشرين مليون متر مكعب من مياه النهر سوريا
وتشير هنا ايضا الى ان مشروع حرسون كان قد اعطى
من جانبه رأي انه ارض عربية بحوض نهر باباس مع ان
هذا النهر يسع ويمر من ارضي سورية .

٢ - ري مساحة (٢٢,٠٠٠) دونم في منطقة
الطبعة شمال شرقي بحيرة صريا بـ (٢٢) مليون متر مكعب

ج - «اسرائيل» :

١ - ري مساحة (٧٨,٠٠٠) دونم منطقة الحولة
بـ (٦٦) مليون متر مكعب .

٢ - ري مساحة (٣٠,٠٠٠) دونم منطقة ايلناهاشاهار
(٣٠) مليون متر مكعب سنويا .

٣ - ري مساحة (٢٢) الف دونم من منطقة وادي
«مبل من لآبار الموجودة بها ولا تحتاج من مياه النهر
شيئا .

ثالثاً - استغلال نهر الاردن ورواده لأغراض الري

جنوب بحيرة طبريا

وعلى أساس ما جاء في المنطقة النائية من المشروع العربي فإن كميات المياه التي سيتم قطع من التصرعات الواردة الى حر الاردن ورواده شمالي بحيرة طبريا هي كالاتي :

٣٥ مليون م^٣ لري اراضي لسان في حوض هر الماصتي .

٢٠ مليون م^٣ لري اراضي سوري في حوض نهر ناياس .

٢٢ مليون متر مكعب لري اراضي سوري في منطقة المطيحة

٦٦ مليون متر مكعب لري الاراضي المنخفضة في
في منطقة الحولة .

٣٠ مليون متر مكعب لري الاراضي المنخفضة في
" اسرائيل "

١٧٣ مليون متر مكعب . مجرى كميات المياه

اما باقي تصرف حر الاردن ورواده شمالي بحيرة طبريا
فياب في هذه البحيرة حيث يتم حرقها - يستمر لتأهين
الاحتياجات اللازمة لري المساحات الآتية في " اسرائيل "
والاردن جنوبي بحيرة طبريا .

« إسرائيل » :

- ١ - مساحة ٢٦١,٠٠٠ دوم منطقة مثلث اليرموك ونحتاج من مياه البحر الى (٤٥) مليون متر مكعب
- ٢ - مساحة (٧٨١,٠٠٠) دوم منطقة العوز الغربي ونحتاج من مياه البحر الى (٣٩) مليون م^٣ - سوريا فيكون المجموع (٨٤) مليون متر مكعب سنوياً .

الأردن :

- ١ - استكمال ري أراضي الغور الشرقية ، وتقدر كميات المياه اللازمة جنوبي بحيرة طبريا لهذا الغرض كما يلي :
- (٣٩٥) مليون م^٣ سنوياً يزمن منها (٣٣٠) مليون م^٣ - سوريا من بحر اليرموك و (٦٥) مليون م^٣ - سوريا من جنوب خزان بحيرة طبريا .

- ٢ - ري أراضي الغور الغربي ، وتقدر كميات المياه اللازمة جنوب بحيرة طبريا لهذا الغرض (٣٠٥) ملايين متر مكعب فيكون المجموع (٣٧٠) مليون م^٣ عدا مياه اليرموك

وعلى هذا الاساس تكون كميات المياه اللازم سحبها جنوب خزان بحيرة طبريا هي :

- (٨٤) مليون م^٣ ولإسرائيل .
- (٣٧٠) مليون م^٣ للأردن .
- فيكون المجموع (٤٥٤) مليون م^٣

رابعاً - استغلال مياه الوردان والاربار :

١ - تشمل موارد المياه التي اعتمد المشروع العربي على استغلالها عدا مياه نهر الاردن ورواحده ، تصريف دائماً بالوردان وهو متغل فعلاً البري في الوقت الحاضر ويقدر بنحو (٢٦٨) مليون م^٣ سنوياً .

٢ - في الآبار ويقدر بنحو (٤٠) مليون متر مكعب سنوياً .

٣ - تصريف يمكن الحصول عليه بعد التحكم في مياه مضافات الوردان ويقدر بنحو (٧٤) مليون م^٣ فيكون المجموع (٣٨٢) مليون م^٣ سنوياً .

لقد اخذت تقديرات التصريفات المذكورة في المشروع العربي المصاد مطابقة في أغلب الحالات لما جاء في مشروع جونستون

(١) في المناطق الواقعة شمال بحيرة طبريا حددت المقاسات مطابقة لتقديرات مشروع جونستون . اما في المناطق الواقعة في جنوب بحيرة طبريا فقد اخذت المقاسات مطابقة لتقديرات المرمدوخ هاكدونالد .

(٢) يدخل ضمن المناطق المذكورة مساحة (٣٨,٠٠٠) دونم تروى في الوقت الحاضر .

(٣) المناطق المقترح دمجها في اسرائيل والاردن اخذت مساحة كل منها مطابقة لتقديرات مشروع جونستون .

٤) متوسط مجموع التصريف الطبيعي لنهر الاردن وروافده بعد مصب نهر اليرموك حسب تقدير مشروع حوستون تبلغ (١٠١٣) مليون م^٣ يضاف اليها التصريفات الآتية التي لم يشملها تقدير المشروع الاميري المذكر
 أ - (١٥) مليون متر مكعب سنويا للتصريف المأخوذ من النهر فعلا في الوقت الحاضر لري ١٥٠.٠٠٠ دوم بمنطقة الطبيعة في الاقليم الشمالي .

ب - (٦) ملايين متر مكعب سنويا للتصريف المأخوذ من النهر فعلا في الوقت الحاضر لري ٧٠.٠٠٠ دوم بمنطقة الحولة العليا في الارض المفتصة .

ج - (٢٦) مليون متر مكعب سنويا للتصريف المأخوذ من النهر فعلا في الوقت الحاضر لري ٢٥٠.٠٠٠ دوم بمنطقة مثلث اليرموك في الارض المفتصة .

فيكون متوسط مجموع التصريف الطبيعي لنهر الاردن وروافده بعد مصب نهر اليرموك (١٠٦٠) مليون متر مكعب سنويا . ويزداد هذا التصريف الآن بعد ان تم تجهيز بحيرة الحولة وذلك حسب تقرير (٦٢) مليون م^٣ سنويا كانت تفقد بالتبخر . وعلى ذلك سيصبح مجموع التصريف الطبيعي لنهر الاردن بعد مصب نهر اليرموك (١١٢٢) مليون م^٣ سنويا)

وعنقضى المشروع العربي المضاد يمتشي استعمال هذه التصريفات فيما عدا :

أ المياه التي تسحب من الهر الى البحر الميت نتيجة تحديد سعة خزان اليرموك وقلة متوسط المسحوب من هذا الخزان عن متوسط تصريف هذا الهر الطبيعي هناك وتقدر كمية هذه المياه بـ (٤٠) مليون متر مكعب سنويا

ب - المياه التي تسحب من الهر الى البحر الميت نتيجة تحديد سعة خزان طبريا وقلة متوسط السحب منه عن متوسط التصريف الطبيعي وتقدر كميته بـ (١٨) مليون م^٣ سنويا .

ج المياه التي ستصعب بالبحر في حوض خزانات نهر اليرموك ومقدارها خمسة عشر مليون متر مكعب سنويا .

د المياه التي ستضعب بالبحر في حوض خزانات نهر الحاصاني ومقدارها (٢) مليون م^٣ سنويا

هـ يكون المجموع (٧٥) مليون م^٣ وهو كميته المياه التي لا يتم استغلالها ، وبذلك يصعب حقي ما يمكن استغلاله (١٠٤٧) مليون م^٣ سنويا ، كما ورد بيانه وردها على المسطح المقترح ريثما حسب المشروع العربي المضاد

مشروع جونسون في صيغته النهائية

رئيساً من العرض السابق ان مشروع جونسون قد
التي معارضة شديدة من الحاسبي العربي واليهودي ، وقد
تمت هذه المعارضة لدى الحاسبي مشروع مضادة ، وقد تقدم
الوجود لمشروع القص الذي مر معاً كما قدمت اللجنة العربية
العربية لمشروع العربي المضاد والذي عرصه قل قليل ، وإزاء
هذه المعارضة قدم ريك جونسون تعديلاً لمشروعه نذكر
الواحي التالية :

١ - حصص المياه :

أ - الحل الأول :

التوزيع النهائي للمياه كاملة ، فيما بين الوديان والآبار .

كميات المياه		الدولة
بلايين الأمتار المكعبة	النسبة المئوية	
٧٦٠	٥٢,٣ %	الأردن
١٣٣	٩,١ %	سورية
٣٥	٢,٤ %	لبنان
		{ مجموع حصص المياه المقترحة للدول العربية
٩٢٧	٦٣,٨ %	
٥٢٥	٣٦,٢ %	المياه الباقية المنطقة المحتلة
١٤٥٢	١٠٠ %	المجموع

ب - الحل الثاني :

التوزيع الموقت ويجري على أساس الاحتفاظ لكل من الأردن والمنطقة المحتلة بحصة استعمال مياه الوديان والآبار الموحدة لهما ، ثم توزيع المياه المشتركة بصورة مؤقته كما يلي .

الدولة	كميات المياه علايين الأمتار المكعبة	النسبة المئوية
الأردن	٣٧٥	٪ ٤٢
سورية	١٣٢	٪ ١٤,٨
لبنان	٣٥	٪ ٣,٩
مجموع حصص المياه المقترحة للدول العربية	٥٤٢	٪ ٦٥,٧
مجموع المياه المقترحة للمنطقة المحيطة	٣٥٠	٪ ٣٩,٣
المجموع	٨٩٢	٪ ١٠٠

٢ - التفصيل :

سيكون التفصيل حرجياً في وادي خلد ويمكن زيادته عند الحاجة على الأثر بعد التفقد الضرورية التي يستوجب بها ذلك عن عشرة ملايين دولار .

٣ ويتناول المشروع علاوة على النقاط السابقة تحويل مياه اليرموك الى طبريا لتعويض ملوحتها وجمعها صالحه الري لمنطقة المنطقة المحيطة

رأي الجانب العربي

في العرض المثير للجدل

لم يتجاوز رد الجانب العربي على تهديدات جوستون هذه الأمور الفنية العامة من وجهة هي - وان بدت على اساس المصلحة - من باب النقاش في التفاصيل لا في مبدأ المشروع وما يطوي عليه ، ونحن اذا ورد هذا رأي الجانب العربي من باب استكمال المعلومات لا غير - لا سيما الا التأكيد على رفض ما يطوي عليه مشروع جوستون ، وبالمضي « التعديل » العربي من اعتراف بحق « إسرائيل » في المياه العربية ينزع عنه اعتراف صهي بوجوه « إسرائيل » .

٦ - حصص المياه :

يراقق الجانب العربي على حصص المياه لكل من سورية ولبنان ، ولا يوافق على نصيب الاردن للاسباب التالية :

أولاً ان كمية (٧٦٠) مليون م^٣ من المياه المقترحة
يجري حسابها على اساس منح زراعي لا يتلاءم مع مصلحة
اقتصاد الاردن وقد وضعته وكالة الاغاثة على مبدأ الاسكان
الكثيف والاكتفاء الذاتي . . فخصصت مساحات واسعة
لزراعة القمح والشعير وأهملت زراعة اللقطن والارز

ثانياً - ان المقسم المائية المعتبرة في حساب حصة
الاردن هي دون حاجة الاراضي القبلية .

وبلاحظ ان الكمية المخصصة للاردن في التوزيع النهائي
اقل من حصتها بن اقل ، ورد في مشروع حوسون الاول ،
ان هذا التوزيع يحجب بحق الاردن ، ولا يقوم على اسس هية
مكثبات المياه المقترح تخصيصها للاردن في التوزيع المؤقت هي
ال من المياه التي يمكن ان تحصل عليها من مياه اليرموك
وحده ، فضلاً عن ان التوزيع المؤقت لم يحجز من الحدين
حصصاً مناسبة .

لم يوفق الجانب العربي كذلك على حصة المياه المقترحة
لمنطقة الخنفة لسببين رئيسين :

الاول : ان المحسوبة على اساس مساحة تقديري (٢٠٦,٠٠٠)
دسم ، وليست لديها ادلة تثبت صحة هذا الرقم

الثاني : انها محسوبة على اساس مقسمات مائية معدتها
(١٢٥٠) م^٣ الدسم في السنة ، وهذا المعدل يزيد على حاجة
الاراضي الفعلية في منطقة الغور العليا ، وشمال طبريا نظراً
لخصوبتها الشديدة .

ب التخزين :

لم يوافق الحزب العربي على التخزين الجزئي المقترح للأسباب التالية :

١ - انه يحدد الاراضي العربية بتلف المحصول في حالة انقطاع مياه طبريا عنها لأي طارئ .

٢ - لا يفي حاجة الاراضي العربية من المياه في حال نسي جمع ريعي حديد بتلاءم مع الاقتصاد الزراعي الذي يستوجب تعريفاً مائياً غريباً في المصنف .

٣ - بحرم الحطاب العربي من الانتفاع بقسم هام من الطاقة الكهربائية التي يمكن توليدها في اليرموك لو كانت التخزين كلياً

٤ - يقدم بعض اليهود ، اذ يحفف ملوحة بحيرة طبريا ، ويصر بالحطاب العربي اذ يزيد ملوحة المياه المخرجة .

وقد اصر الحائب العربي على تعديل الطاقة بالتخزين الكلي على اليرموك ، على الا يقل عن (٣٠٠) مليون م^٣ بري والكهرباء ، وقدم الايضاحات والحسابات التفصيلية التي تؤيد وتبرر هذه المطالب .

توصيات اللجنة العربية :

أوصت اللجنة العربية بما يلي :

١ - برفض التخزين الجزئي والاصرار على التخزين الكلي للمياه في وادي اليرموك ضمن حدود سنة (٣٠٠) مليون م^٣

على الاغل للري والكهرباء .

٢ - برخص تحويل مياه اليرموك الى بحيرة طبريا الا ما زاد عن سعة التخزين السكلي السابق .

٣ - «لاصر» على تحديد حصة الاردن من مياه طبريا لا يقل عن (٢٠٠) مليون م^٣ مالاضافة الى مياه اليرموك ومياه الوديان والآبار الموجودة في اراضيها ، ويكتفي بصورة مؤقتة بسحب (١٥٠) مليون م^٣ من هذه البحيرة للاردن على ان بحجر مقابل ذلك (٢٥٠) مليون م^٣ من حصة المنطقة المتلفة ريثما نجمع العناصر اللازمة لتحديد التوزيع الهائي .

وفي حالة عدم قول الحبيب الأميري التوصيات السابقة نوصي اللجنة بتحقيق مشروع اليرموك لصالح الاردن وسورية مع الاصرار بالمطالبة بحصة كل منهما من مياه هر الاردن المشتركة.

الرقابة الدولية :

تشمل الرقابة في مشروع جونسون ، هر الاردن ورواعده كلياً ولكن الجانب العربي اصر على قصر الرقابة على المنشآت المشتركة وعلى عملية التوزيع في مواقع حدودها وذلك لكي يجمع الرقابة على المياه الداخلية .

كذلك رفض الجانب العربي ما يصر عليه جونسون من وجوب البدء بتنفيذ المشروع في الاراضي المحتلة ثم بعد ذلك يبدأ التنفيذ في الاراضي العربية ، واصر على وجوب السد في التنفيذ داخل الاراضي العربية ثم المقنصة .

المشروع المشترك السوري الاردني

تدول هذا المشروع مياه نهر اليرموك والصفحات التي
توفرها بدراسة عملية مفصلة .

ومن المعلوم ان الانظمة الدولية تخضع استنثار الامم
المشتركة الى اتفاق يعقد بين البلدان المجاورة لضيافة مصالحها
وتتسبب عمودها في استقلال هذه الامم ، ولا كان اليرموك
نهرأ مشتركاً بين سورية والاردن اذ يشأ من الاراضي
السورية وبشكل خط الحدود بين البلدين على طول (٣٠) كم
ثم يستمر جنوباً نحو الاراضي الاردنية حتى مصـه في حر
الاردن ، فقد عقدت اتفاقية بين سورية والاردن بتاريخ
٤ حزيران ١٩٥٣ حددت مراحم الخطوط الرئيسية لاستنثار
هذا النهر لغابات الري ووليد الكهرباء لمفعة القصرين الشقيقي ،
واحتفظت سورية في هذه الاتفاقية بحق الانتفاع من مياه
كافة الينابيع المنفجرة او التي يمكن تعجيرها في اراضي
والحصول كذلك على ٧٥ ٪ من القوة الكهربائية المولدة في
المنشآت مشتركة وحددت حصص مخصصها في تكاليف هذه
المنشآت بنسبة ٥ ٪ وحصص الاردن بنسبة ٩٥ ٪ .

وبنتيجة هذا الاتفاق تعاقبت الحكومة الاردنية بمؤازرة
السلطة لراعية الاميركية ووكالة الامم المتحدة لاعداد اللاحين
مع شركتي مكيل بيكر وجرير وويرزا على القيام بالتحريات
والدراسات الفنية اللازمة لتنظيم حريان النهر والانتفاع من

جياهه في مشاريع الري وتوليد القوى الكهربائية فسمرت
دراساتها عن وضع برنامج شامل عرض في ثمانية محادثات يمكن
تخصيص خطوطه الرئيسية في حالتها الحالية كما يلي .

أ - إقامة سد مشترك عبر بحرى الهر في موقع المقدر
بمسح ارتفاعه (١٤٧) متراً حتى المنسوب (١٦٨) فوق
سطح البحر ويبلغ طوله (٥٥٠) متراً يستوعب خزان
(١٧٥) مليون م^٣ لتخزين مياه الهر خلال موسم الفيضان
وتظيم حرارته الى نصريف متواصل لا يقل عن عشرين متراً
مكسماً في النابء عوضاً عن نصريفه الطبيعي المجهول الذي
يتراوح بحسب فصول السنة ما بين الخمسة والخمسة م^٣ مكعب
في الثانية .

وقد اعد خط زراعي لاستثمار اراضي الغمر المنصرفة
والمروبة بواسطة هذا المشروع بمعدل تخصيص ٥٦% من
الاراضي لزراعة ثنائية و ٤٤% من المحاصيل النابتة

وشمل تدوير الارض ٨% للشعير و ١٤% للقمح والذي
للحصاد الصيفي والشتوي كما شمل الرعاة النابتة ٢٠%
للحطب وبقي المساحة للاستثمار المزرعة والخضبات والوزر والساح،
وتقدر قيمة المسوحات السوية بالاعمار الدولية المساعدة بحوالي

(٤٠) مليون دولار ببيع ايراداتها في (١٦) مليون دولار
ب - إنشاء اربعة مراكز متدرجة ما بين المقارنات
والعدسية لتوليد القوى الكهربائية بواسطة السدود اثنى
بعض تساقط المياه الحاصل بين المنسوب (١٦٨) فوق سطح

البحر في اعلى المقارن والمدسوب (٢١٠) تحت سطح البحر في العديسة .

وتقدر اسطعة هذه المراكز الاوبعة بـ (٤٧) الف كيلواط ويبلغ زحم السوي (١٦٧) مليون كيلواط ساعة وفي الامكان لاستعاضه عن هذه المراكز لاربعة مركزين رئيسيين فقط بشأن تحت الارض ولها في المقارن على عمق (٩١) متراً والثاني في وادي حلد على عمق (١٢٥) متراً تنحدر اليها المياه بفوهات عمودية وتصرف عنها بالمساق جانبية لتصب في مجرى النهر .

ج - انشاء سد بحويبي من موقع العديسة على طول (٧٥) متراً وارتفاع (١٧) متراً لتضم حركة المياه الخارجة من مراكز توليد الكهرباء فيجعلها اى شبكة ري العود ، وفي حالة حدوث فيضانات غير عادية تزيد عن امكبات النهرين في المقارن يحول فائض المياه الى بحيرة طبريا ومن ثم الى شبكة ري العود في موسم الري .

د - وتفرع عن سد العديسة توعة رئيسية طوله (١١٣) كيلو متراً تمتد على حدود العود الشرقية حتى البحر الميت وتصل بقناة العود الغربية عبر هر لاردن بحرار وادي اليابس ، وتفرع عن هاتين القابض شبكة من الالقبة الثانوية والفرعية لتوزيع مياه الري على ارض العود وارواه مساحة (٥١٠) آلاف دوم وتستغرق مدة انشاء المشروع في مختلف مراحلها مدة اثني عشر سنة .

أما نفقات هذا المشروع فيبلغ مجموعها حوالي (١٧٠) مليون دولار منها :

٤٣ مليون لإنشاء خزان المقارن ، بما فيه نفقات تحويل الخط الحديدي الحجازي .

٢٢ مليون لمراكز توليد الكهرباء .

١٤ مليون لإنشاء سد العديسة وقناة التحويل إلى بحيرة طبريا .

٦٢ مليون لتمديد شبكات الري والصرف في العور الشرقي والغربي .

٤ ملايين لإنشاء ومجهز مراكز الضخ المعدة لارواء الاراضي العالية .

١٥ مليون لاستصلاح الاراضي وقسمها وتوزيعها وإنشاء القرى السودجة .

١٠ ملايين لتسفت العامة أثناء التنفيذ

وتوزع هذه النفقات ، نسبة (١١٧) مليون لأعمال الري و (٥٣) مليون لتوليد الكهرباء ، مما يجعل تكاليف الدوم الواحد من الاراضي المروية (٢١٣) دولاراً والنفقات السنوية لاستهلاك المنشآت والصيانة والاستثمار (١٠٨٠) دولاراً ، في حين ان انتاجه السنوي الصافي يبلغ (٤٧٠) دولاراً وبذلك نلح نسبة النفقات لصافي الواردات ، مقدار (١) إلى (٢٠٦) وهذه نسبة ممتازة تجعل لمشروع سليم من الوجهة الاقتصادية .

وأما الطاقة الكهربائية فتبلغ بمئات الناحيس اللازمة
 لتوليدها من أجهزة ومعدات بنسبة (١١٠٠) دولار لكل
 كيلواط وكفاءة إنتاجها الوسطية بنسبة (١٠٥) صت من
 الدولار لكل كيلواط وهي كفاءة معتولة تساعد على اشغ
 الصناعة وازدهارها .



الفوائد الاقتصادية التي يحينها العرب من المشروع المشترك

مُروع البرموك :

- ١ - تحقيق الفائدةين الساليتين بصرف (١٣٠) مليون دولار .
- ٢ - منشآت المشروع .
- ب - تشغيل (١٠) ألف عامل لمدة سبع سنوات .
- ٢ - ري (٤٨٨) ألف دوم مـسا (٢٦٠) ألف دوم تروى حاليا وبا جزئياً .
- ٣ - تأمين دخل سموي يقدر بحوالي (٥) ملايين دينار .
- ٤ - إيجاد عمل لعشرين ألف عامل وراعي بشكل دائم في غور الاردن ولعشرة آلاف آخرين بصورة غير دائمة ، ويعمل هؤلاء جميعاً (١٥٠) ألف نسمة .
- ٥ - توليد طاقة كهربائية من محطات المقارن والعدسية في الاردن تقدر عثني مليون كيلواط ساعي في السنة ويقدر الدخل السنوي منها بليون دينار .

مشروع الإقليم الشمالي للاستثمار مياه نهر اليرموك

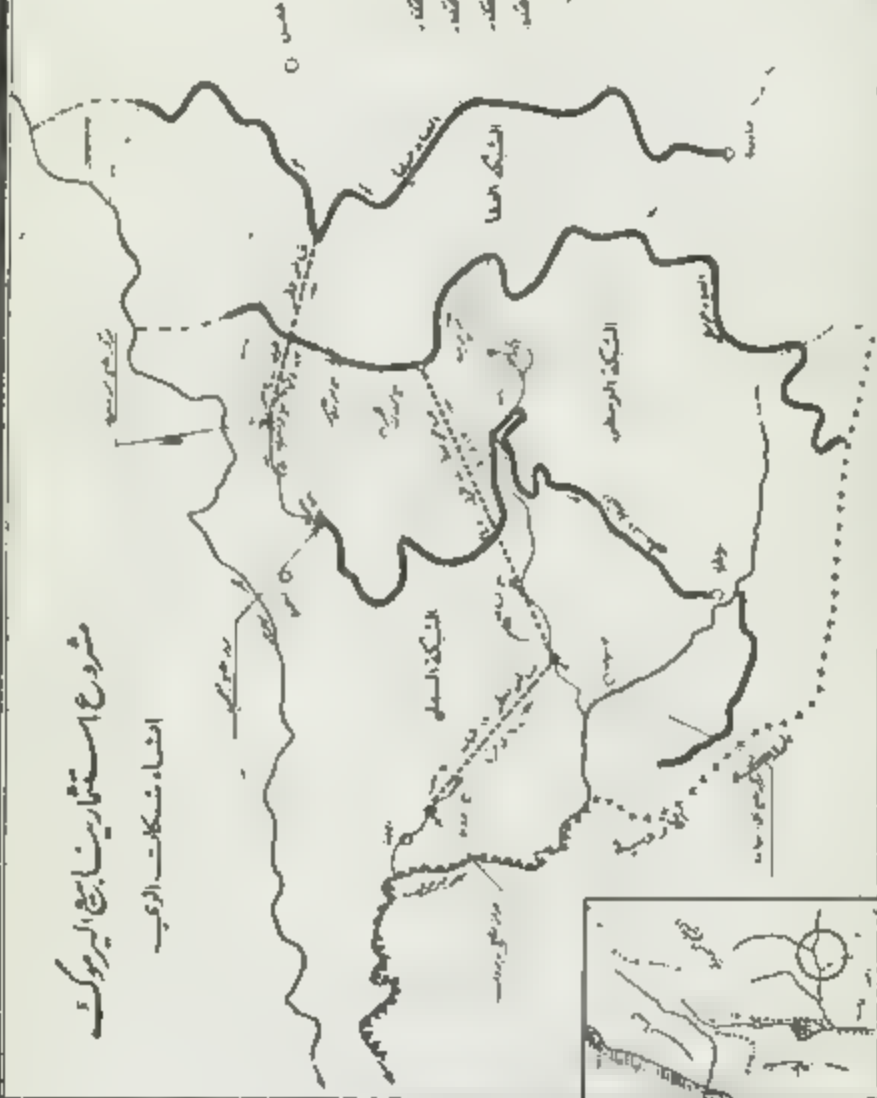
رأى ان اتفاقية سورية والاردن لاستثمار مياه اليرموك تركت سورية حق الانتفاع من كامل المياه والينابيع الواقعة في أراضيها داخل حوض اليرموك . وتشمل هذه المياه ينابيع المريب ، زيزون ، الساخنة ، البندك ، الغروي ، الاشوري ، والعجمي ، التي تنحدر في منطقة المريب وتبعد الى وادي الهرير واليرموك ، ويتراوح تصريفها ما بين (٣٤٠٠) و (٤١٠٠) لتر بالثانية اي ما يعادل (١٢٥) مليون م^٣ بالسنة . وسبق ان بحث في استخدام هذه الينابيع لتوليد القوة الكهربائية ونقلها الى دمشق ومسح امتيازها الى محافظة مدينة دمشق المنزلة بموجب المرسوم التشريعي رقم (٤١) تاريخ ١٥ شباط ١٩٥٠ . نجد ان ابرام اتفاقية سورية - الاردن حول مشروع اليرموك ادى الى الفاء هذا الامتياز بموجب المرسوم التشريعي رقم (٣٦) تاريخ ١٥ ايلول ١٩٥٣ . فانصرفت الحمود الى الانتفاع من هذه المياه ليري وتوليد

مشروع استثمار إنتاج البيرموكيت

إحداثيات شكلات الوعر

المساحات المروية

مساحة ١٠٠ هكتار
مساحة ٢٠٠ هكتار
مساحة ٣٠٠ هكتار
مساحة ٤٠٠ هكتار
مساحة ٥٠٠ هكتار



مخطط الاستثمار

الكهرباء بصورة مشتركة وذلك باحداث مشروع موحد متكامل يستخدم مياه الينابيع المنزوعة في فصل الصيف لري السمور الحصة المجاورة فيمكن احياء (٦٨٠٠٠٠) درم وتستخدم المياه المنزوعة خارج موسم لري في اعدادها الى مصرف وادي اليرموك لتوليد طاقة كهربائية تلعب قدرتها (١٢) الف حصان بالاضافة الى الطاقة المملووظ توليدها في المشروع المذكور ، وقد بحث هذا المشروع استخدام المياه الري وتوليد الطاقة الكهربائية .

٢ - استخدام المياه الري :

ان الارباع الطبوغرافية للأراضي التي تحيط بنبابيع اليرموك الرئيسية تدعو لاحداث ثلاث شبكات الري :
- شبكة على ممددة لتوزيع المياه على الاراضي المنخفضة الواقعة تحت منحدر مدسوب ببع المجسم ولجنة المريبب وتبع مساحتها (٢٦,٦٠٠) درم

- شبكة وسطى تدفع اليها المياه (٣٠٠) ليتر بالثانية على ارتفاع ٤٧ م) من ينابيع زيزون والسبخة وما تدق من ينابيع المريبب فتروي مساحة (٢٦,٠٠٠) درم .
- وشبكة عليا تدفع اليها المياه (٨٧٠) لتراً بالثانية على ارتفاع (٥٠) متر ، من ينابيع البسك والفزولي والاشعري وعناصر المجسم والمريبب فتؤمن ري مساحة (١٧,٤٠٠) درم فيكون مجموع متروبه (٦٨,٠٠٠) درم .

ولتأمين دفع المياه لهذين الشكنتين - الوسطى والغرب -
تحدث أربعة مراكز للضخ (في ريزون وبل شهاب والمصفي
والأشعري) يجر كل منها بثلاثة محركات كهربائية ، اثنتان
عنها عامة والثالثة للاحتياط . وقناع الطاقة اللازمة لتشغيل
هذه المجموعات التي كيلواط يمكن تأمينها في مستقبل من
استثمار المشروع المشترك (سد المقارن) الذي مع سوره ٧٥ ٪
من الطاقة الكهربائية المنتولدة فيه ، وريثا ينطق المشروع وقت
هالك ، تدبيراً موفياً لتأمين الطاقة اللازمة لمراكز الضخ وذلك
بتمتع بعض قسم من المسافات المروية في مرحلة الأولى ونحويل المياه
العائدة لها في موسم لري لتوليد الطاقة اللازمة لارواء
المساحات النافية .

ب - توليد الطاقة الكهربائية :

وخارج موسم الري تخصص مياه الينابيع بكاملها
لتوليد الكهرباء فتستمر بواسطة شبكة من الاعبة الى حوض
تجميع ينشأ في موقع كوم القصب (عند المنسوب ١٠٨)
ومن ثم تسدر المياه الى وادي الحرير (حتى المنسوب ١٦٨)
ودالك مع مراعاة الظروف السخية عن انشاء سد المقارن ،
فتشكل مسطاً بارتفاع (٢٤٠) متراً يساعد على تشكيل
ثلاثة مجموعات من العنفات والمولدات الكهربائية تلعب قدرتها
(٨٥٠٠) كيلواط وانتاجها السنوي حوالي (٣٥) مليون كيلو
واط ساعي . وما تجدر الاشارة اليه ان توليد هذه الطاقة

الموسمية يتوافق مع برنامج تخزين المياه في سد المفلون ومع
مماح توليد الكهرباء في المشروع المشترك الذي يزيد إنتاجه
في موسم الري نتيجة تصريف المياه وتغذية شبكات الري
ويقل في موسم الشتاء خلال فترة التخزين فباعد بذلك على
تأمين التوازن في قدرة الطاقة المتولدة واستمرار الانتفاع
منها في مختلف فصول السنة .

وتقدر نفقات هذا المشروع بتأية ملايين لييرة سورية لمشآت
لري وتوليد الكهرباء فتببع تكاليف الدوم الواحد من المساحات
لاصاية المروبة مائة لييرة سورية ، وتكاليف انتاج الكيبرواط
ساعي قرشاً ونصف القرش ، وهذه تكاليف ضئيلة تقبل عن
ننت تكاليف الري في وادي الفور الاردني . وعن نصب تكاليف
توليد الكهرباء في مشروع اليرموك المشترك ، وقد رصدت في
لموارد الاعانية لمشاريع الري الاعنيدات اللازمة لتحقيق هذا
المشروع وهو في طريق التنفيذ .

أين نحن؟

ما من شك ان القارئ اصبحت لديه الآن فكرة - ان
ما يقال عنها انها عاصمة عن مشكلة تحويل بحري
الاردن وما يتعلق بها من مشاريع .

ونحن كنا قد عرضنا هذه المشاريع في شيء من الاجاز
ولم نتوسع لذلك في التعليق علها ، فليس يفرضنا ان التصنيف
الذي تدور في حله مشاريع ما بعد السكينة هو التالي :

- ١ - المشاريع اليهودية الخاصة .
 - ٢ - مشروع جوسنوت .
 - ٣ - المشاريع المصادرة لمشروع حوتفون من عريضة
يهودية .
 - ٤ - المشاريع العربية الخاصة .
- والقد بنا في مقدمة هذا الكتاب ان ولاسرائيل ،
تخطيطين :

اولهما يدور الى تثبيت وضعها عن طريق التوصل الى
قسوة سياسية مع العرب ، اي عن طريق الصلح ، وثانيهما هدف

الى جعلها مستقلة اقتصاديا عن اي عون خارجي ، ومكفية ذاتيا حتى في حالة استمرار الارصاع السياسية لراحة على هذا . وقد قد ان هذين التخطيطين متلازمان تسير بها « اسرائيل » في آن معا ، وان تخطيطها الثاني للساعي الى جعلها مكفية ذاتيا ، ومن كل الظروف المادية لها ، هو التخطيط الاساسي في نتائجها . هذا استطاعت ان تجمع في تخطيطها وتعمل الظروف المحيطة بها اقل عداوة وتحديا عن طريق الصنع مع العرب كان ذلك افضل له واصح لسبب واحد رئيسي هو انه يحل محلهم ، بتوفير ما تحتاجه من وقت ، وذلك عن طريق تسخير ظروف المنطقة - بعد عقد الصلح مع العرب - لحدمة هذا التخطيط الاساسي . وعليها نحن العرب ان نعي حقيقة بسيطة ، تتمدها من مبادئ الصهيونية ، ومن طبيعة حالها المادى الى خلق دولة لصهيون تمتد من النيل الى الفرات ، هذه الحقيقة هي ان « اسرائيل » اذا نظهرت بطلب الصلح فليس يعني ذلك تخليا منها عن فكرة العدوان ، انما يؤكد اعتقادها ان الصلح يسهل لها مهمة العدوان ويقرب اجله .

فاذا عدنا الى المشاريع المختلفة التي سبق عرضها ودرسناها على ضوء هذين التخطيطين « لاسرائيل » لاستنتاج ما يلي :

١ - ان مشروع البيع سنوات « الاسرائيلي » هو مشروع يهودي خاص يندمج انجعاما كليا مع التخطيط الاساسي « لاسرائيل » . ومشروع البيع سنوات هو في الواقع عدد من المشاريع المتمة لبعضها البعض ، وهي المشاريع

التي قامت «اسرائيل» بتنفيذ معظمها فديلاً ولم يبق منها
الا الخطوة الاخيرة من مشروع مجرى الاردن ، اي التحويل
القبلي .

٢ - ان مشروع جونستون يتسهم مع التخطيط الأول
« لاسرائيل » ، وهو المهدف الى عقد الصبح مع العرب لكنه لا
يضمن تحقيق تخطيطها الاساسي ، اذ لا يحميها من المياه ما
يكفي للاستغلال في حوض الاردن وفي القب ، فرفضته
«اسرائيل» لأنه لا يحميها بصفة التلازم بين تخطيطها .

٣ - ولقد على مشروع جونستون ، تقدمت «اسرائيل»
بشروع القطن الري وهو مبني على اساس افليسي يضمن صفه
التلازم بين تخطيطها ، اي انه يفترض عقد الصبح والتعاون
الاقتصادي مع العرب اولا ، كما انه يعطي «اسرائيل» كمية
من الماء تشبع فيها بالنسبة لري القب . يتبين لنا من هذا
ان «اسرائيل» تتسكك بتخطيطها الاساسي وتصر عليه ، وان
لديها نصيبا على تحويل مجرى الاردن لا يمكن ان يوقفه عند
حده الا نصيب اقوى منه واعند لدى العرب ، ولدى
الجمهورية العربية المتحدة بالذات .

والواقع ان اصرار «اسرائيل» على التمسك بتخطيطها
الاساسي لا يصر في مشاريعها الداخلية ، بل هو دول
كذلك في حقل السياسة الخارجية ، وذلك تنب لعلقتها الدولية
واعداً تجارتها وصناعاتها ، وخاصة مع الدول الآسيوية والافريقية

عن طريق ميناء ايلات كما اشرفنا في مقدمة هذا الكتاب .^{١١}
 كذلك يتعلل اصرار اسرائيل ، هذا في استمرار
 المحاولات لتصفية قضية العرب في فلسطين عن طريق امـ...
 مشكلة اللاجئين العرب بتوطينهم واسكانهم ولعل من اخطر
 المشاريع التي برزت في هذا المجال المشروع الذي اشارت اليه
 مجلة «روز اليوسف» القاهرية في عددها رقم ١٦٥٧ تاريخ
 ١٤/٣/١٩٦٠ . وهذا المشروع عبارة عن صفقة بين ثلاثة
 من كبار رجال الاعمال الاميركيين . ومن الجدير بالذكر
 حقاً ان احد هؤلاء هو المترو رورت ميرفي الصهيوني الميول
 والدي كان حتى وقت قريب احد كبار موظفي وزارة الخارجية
 الاميركية ، اد كانت يشغل فيها وظيفة وكيل مساعد
 متخصص بشؤون الشرق الأوسط ، وهو الذي اوفد الى
 لبنان اثناء أزمة ١٩٥٨ . ولا تكتمل الصورة الا حين
 يعرف القارئ ان احد الاثنين الباقيين هو المستر اريك
 جونسون نفسه ، صاحب المشروع الذي اشعل عدداً غير
 قليل من صفحات هذا الكتاب ، وثالثهم جرينرود وما هو الا
 وسيط من كبار رجال الاعمال الاميركيين .

واما مشروع هؤلاء الثلاثة : ميرفي وجونسون
 وجرينرود ، فهو اسكان النازحين العرب في البرازيل .^{١٢}
 ونحن لم نتطرق الى هذه النواحي هنا الا لكي نعيده

(١١) - راجع لي هذا الصدد المقال الخطير للدكتور طائر صالح
 في جريدته الأنوار البيروتية العدد ١٧٣ تاريخ ١٣/٤/١٩٦٠ .

المألة الى اصوله الصحيحة ، ونضعها في الاطار الذي يجب ان
تصالح فيه ، وهو الاطار السياسي الكامل لفضتها في فلسطين
لا مجرد النواحي الاقتصادية للظاهرة هذه القضية .

وهذا الاطار السياسي الكامل هو الذي جعلنا نقول سابقاً
في هذا الكتاب برفض كل المشاريع التي تؤدي الى تثبيت
واقع « اسرائيل » والاعتراف بها بشكل مباشر عن طريق
تسوية سياسية مباشرة ، او بشكل غير مباشر عن طريق
التعاون الاقتصادي . وعلى هذا الاساس كان وضعنا لمشروع
جورستون ، وكذلك لمشروع العربي المصاد الذي قدم من قبل
اللجنة الفنية العربية رد على مشروع جورستون ، ذلك ان
النظر الى هذه المشاريع من ضمن لاطار السياسي الكامل
لل قضية يعني من رآل ويكشف المراتق السياسية الكامنة
وراء مشروع كمشروع جورستون .

وايس يكفي مطلقاً ان نعلن رفض لهذا المشروع او
لذلك وبقي دور في حدود العملية التي كانت من اسباب
تثبيت في فلسطين ، خاصة بعد ان وأبينا المستوى التخطيطي
المردوح الذي يعمل عيه عدونا ، وبعد ان لمسنا اصراره على
الاعتداء علينا وطعمه في المزيد من ارضنا ، وقد نحلى هذا
الطبع حين أعلن بن غوريون في الكتيت صم ميناء وقطاع
غزة الى « اسرائيل » بعد حوالي اسبوع من العدوان الثلاثي .
ومن الواضح ان خطراً كهذا لا يمكن ان يواجهه الا
على مستواه من الجدية والتخطيط على اقل تقدير . والله

محاول هذا ان يقدم حولا مسبقة لمحاكمة مشاريع عدونا ولقهره ،
انما من واجبنا ان نساهم على الاقل في ابداء رأي عام بضنه
مبادئ اساسية .

(١) بالنسبة لمشاريع اليهود الماثية يتحتم على الدول
العربية المعنية ان تمنح هذا العدو من تحويل مجرى نهري
الاردن مهما كانت الوسيلة التي تضطر الى استخدامها وذلك
الأسباب التي ايدبت سلفاً والتي تبين قية هذا التحويل بالنسبة
ولاسرائيل ، من حيث الامكانيات الزراعية والشرية التي
يوفرها ، وخطره على الموارد المائية للاردن

وتستطيع الدول العربية المعنية من جهة ان تنصرف
عوردها المائية التي تشكل جزءاً من مشاريع جري الاردن ،
بل ينبغي عنها ذلك لا لحرمان اسرائيل ، من هذه الموارد
موجب ، بل لأن الصرف في هذه الموارد هو من متطلبات
لاستثمار المائي الصحيح بالنسبة لهذه الدول فليسان يستطيع
استثمار جري الحصادي في اراضي بشكل كامل ، والاقليم الشمالي
من الجمهوريه العربيه المتحدة بتنفيذ من استقلال جري «بيس» ،
وقد تقرر ذلك ، كما انه يساهم مع الاردن يستطيع
استغلال مياه جري اليرموك حسب المشاريع العربية لذلك ،
وعوجب لاندقيه المعقودة بين الاردن وسوريه عام ١٩٥٣

(٢) وبالنسبة لواقع اسرائيل ، كله ، فان المنطق
لاكثر سلامة والاصح طريقاً لمسألة هذا الواقع والقضاء عليه
يكن في المظهر الحي الباني لمكشاً في فلسطين - في النازحين

العرب اهل البلاد المشردين عنها المشتتين هنا وهناك ، اغراما في ديارهم العربية ، اجانب عن قضيتهم .

في هؤلاء النازحين يمكن المطلق الاسم نحو تحرير فلسطين ، ومن روحهم الثورية وتفاعهم مع نكبتهم يستمد التصميم والاصرار على تحرير فلسطين هؤلاء النازحون يجب ان يبعث كيانهم وتنظم صفوفهم تنظيميا يؤهلهم لان يكونوا في مستوى القضية فكراً وعملاً ونسلياً .

٣) ان الجمهورية العربية المتحدة التي تمثل اول دولة قومية وحدوية تقوم للعرب بعد مئات الاعوام من الركود تنهض هي في الدرجة الاولى الجزء الاعظم من المسؤولية في القيدة القومية ، لما فيها من امكانيات قياده وماديه ، ولأنها موضع ثقة الشعب العربي غير المازحة

وان على الجمهورية العربية المتحدة ان تدير والشعب العربي من ورائها غير آبه بموافيل لا يأخذها حكم التدريع ، وليتخلف عن الركب من يشاء ، ان الشعب اقوى واصدق عزماً .



من مفسرات المجمع العربي دمشق

- دراسات حول الجمهورية العربية المتحدة
- الاقتصاد العربي
- معنى « إسرائيل »
- كبرى حركات القسطنطينية و... دمشق
- اللغة و... دمشق
- المصطلح (اللغة العربية)
- (اللغة العربية)
- اللغة العربية (اللغة الإنجليزية)
- ماذا يريد العرب (باللغة الفرنسية)

سبحه و... دمشق

الدولة العربية المتحدة



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 074450519